

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية " الناجون " لزهرة رميج

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص أدب حديث ومعاصر

*إعداد الطالبات :

* إشراف الأستاذ :

- إكرام ديلو
- سارة حويذق
- شيماء طيباني

/ يوسف العايب

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د. العلمي مسعودي	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
02	د. يوسف العايب	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
03	د. علي كرباع	مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

الموسم الجامعي : 1443- 1444هـ / 2022- 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا
قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ » سورة المجادلة الآية 11

شكر و عرفان

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في هذا العمل ونتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من

ساعدنا من قريب أو بعيد وبالأخص الأستاذ « المشرف الدكتور » يوسف العايب الذي فتح

لنا باب فكره الواسع وغمّرنا بتواضعه وزودنا بملاحظاته القيمة وتوجيهه التي على

ضوءه سرنا حتى إكتمل هذا العمل .

كما لايفوتنا بأن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من الأستاذ الفاضل

« إبراهيم شرايطة » و « علي بن تيشة » على مساندتهما علينا طيلة إنجاز هذا العمل

فشكرا لكما

كما نتوجه بالشكر مسبقا لأعضاء اللجنة المناقشة وهذا لتفضلهم بقبول مناقشة هذه

المذكرة إلى كل ألساتذة الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي...

مقدمة

تحتل الشخصية أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ عصر أرسطو الى العصر الحديث بوصفها عنصرا مركزيا في العمل الإبداعي ، حيث اجتازت مكانة كبيرة إستطاعت أن تجتاحها بفضل أهميتها ، والتي تعتبر عنصر مهم من العناصر الأساسية التي تقوم عليها عملية السرد في الرواية ، فالشخصية هي الدافع والمحفز الأكبر لقيام الرواية ، بإعتبارها محور تطوف عليها أحداث ومسار الرواية .

وموضوع مذكرتنا اليوم بنية الشخصية في الرواية " الناجون " للكاتبة الزهرة رميج فكان الدافع الأول من اختيارنا لها ، هو شغفنا في معرفة أحداث وتفاصيل هذه الرواية المغربية التي غزت فضولنا وعقولنا ، وذلك أنها رواية تحكي عن الحياة الإجتماعية والسياسية التي عاشها الشاب المغربي ، الممزوجة بالآلام والمشقة والحرب لطالما أنها تحتوي على ثلاثة أقسام وهم " الزلزال ، زمن الغضب والثورة ، عودة المسلمون " والتي تعكس مدى ظلامية وقساوة هذه الأحداث ، ولمعرفة أهمية عنصر البنية والشخصية في هذه الرواية ، لاسيما أن الشخصية لاقت إهتماما واسعا في المجالين العربي والغربي .

وقد بنينا بحثنا على إشكالية جوهرية أساسية وهي كالاتي : فيما تمثل بناء عنصر الشخصية في الرواية ؟ وقد تفرعت عن هذه الإشكالية الأساسية عدت أسئلة فرعية نلخصها في نقاط :

-فيما تمثلت الشخصية في أحداث الرواية ؟

-وماهي أنواع الشخصيات التي ظهرت في الرواية ؟

-وما هي الأبعاد التي وظفت في الرواية ؟

وللإجابة عن جل هذه الأسئلة وتفاصيلها ، إتبعنا خطة بحث تلخص جهودنا ، ساعيين في طريقنا إلى الإجابة عن هذه الأسئلة والإشكالية المطروحة .

وقد تناولت عدت بحوث التي تحوي على هذا الموضوع ، ومن أهم تلك البحوث رسالة ماستر في الأدب العربي للطالبة ليلي مسعودي تحت عنوان : بنية الشخصية في رواية

الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران " أنموذجا " بإشراف الأستاذ "الطاهر لحاو" ،
وغيرها من العديد من البحوث .

إلا أن هذه البحوث لن تقوم بدراسة رواية " الناجون " ، حيث شملت الخطة على مقدمة
وفصلين مهمين يهضمان مدى أهمية عنصر البنية والشخصية في الرواية ، وملاحق ،
وخاتمة .

أخذ الفصل الأول من البحث جانبا نظريا ، يحتوي على مفهوم البنية ومفهوم الشخصية
كعنصرين مهمين ، إضافة الى التطرق في أنواع الشخصيات و أبعادها ، كما أننا طرحنا
عنوان تقديم الشخصية ، وطبيعة الاسم الشخصي ، ومدى أهمية عنصر الشخصية .

أما الفصل الثاني كان تطبيقيا بعد دراسة الرواية " الناجون " تمثل في طريقة بناء الشخصية
وتشكيلها ، واستخراج الشخصيات منها الرئيسية و الأخرى الثانوية الموجودة فيها ، إضافة
الى شخصيات المساعدة و المعارضة والإستذكارية منها ، كما قمنا بتحليل الشخصيات من
ناحية الابعاد الناتجة عنها بإستخراج الأبعاد الجسمانية {الفيزيولوجية} و الإجتماعية
والفكرية والنفسية ، بالإستناد على المنهج التحليلي السيميائي والبنوي، في تحليل هذه
المعلومات

لننهي عملنا بخاتمة تبلور بحثنا ، هاضمة أهم الأفكار التي تطرقنا إليها وصولا إلى
النتائج ، كما اضفنا ملاحق تحتوي على ملخص الرواية " الناجون " ، و التعريف
بالكاتبة " الزهرة رميج "

ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إزالة الغموض
والإبهام حول ما تعلق به بحثنا اليوم ومن أبرزها :

- سيميائية الشخصية ، لريم مفور الفواز .
- البناء الفني ، لحسن حجاب الحازمي .

- النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال .
 - بناء الشخصية في الروايات غازي القصيبي ، لسامي جريدي .
- ولقد واجهتنا بعض العراقيل من بينها ضيق الوقت ، وكذلك إختلاف أفكار والآراء بيننا . وفي الأخير نشكر الله ونسأله الرضى الذي وفقنا في سداد هذا البحث والإمام بعناصره ، وأن نكون قد وصلنا لي هدفنا الذي بدأنا منه ،
- لا يفوتنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى استاذنا وهو الدال والمنير طريقنا وهو مشرفنا حفظ الله الدكتور " يوسف العايب " ، وكذلك نقدم الشكر إلى الأستاذ الفاضل " إبراهيم شرايطة " الذي ساعدنا في العديد من الأمور ، وإلى كل من مدّ لنا يدّ العون من بعيد أو قريب ولو بكلمة طيبة ، وعذرا على أي نقص إلتمس بحثنا .

الفصل الأول

الفصل الأول

في مفهوم البنية والشخصية وأهميتها

1 / توطئة

2 / ضبط مفهوم البنية

3 / مفهوم الشخصية

4 / أنواع الشخصية

5 / أبعاد الشخصية

6 / تقديم الشخصية

7 / مظاهر الشخصية

8 / طبيعة الاسم الشخصي

9 / أهمية عنصر الشخصية

*** توطئة**

لقد أثبتت الرواية المغربية وجودها في الوطن العربي والعالم ، وذلك من خلال الأعمال السردية الطويلة الأولى ، في المغرب في صيغة السير الذاتية لكل من عبد المجيد بن جلون في الرواية " الطفولة " سنة 1957 ، وعبد الكريم غلاب في رواية " سبعة أبواب " سنة 1965 ، ولكن هذا الإثبات جاء متأخرا ، تحكمه بعض السرديات المرجعية المختلفة ، أبرزها الرواية المشرقية والقصة القصيرة و السيرة إضافة إلى السرد الطويل التقليدي الممتثل بشكل خاص في أدب الرحلة .

حيث خضعت الرواية المغربية للنموذج الشرقي ، وتطور الفن في الأدب الغربي ، ليمر بمراحل أساسية تعد محطات فاصلة في مسيرتها ، أولها مرحلة التأسيس التي تمتد من الخمسينات إلى منتصف الستينات ، لتصبح رواية " وزير غرناطة 1950 " بداية لهذه المرحلة التأسيسية ، أما عن المرحلة الواقعية فقد امتدت من منتصف الستينات إلى منتصف السبعينات ، حيث غزت المسائل الاجتماعية والسياسية بتجليات وظهور فوارق فادحة بين فئات المجتمع ، وأبرز أعمال هذه المرحلة " دفنا الماضي " لعبد الكريم غلاب " سنة 1966 ، وأما عن المرحلة الأخيرة و التي تسمى بالتجريبية و التي يعود إسمها إلى ما حققه من تجاوز في أساليب الكتابة الروائية ، فيمتد تاريخها من نهاية المرحلة الواقعية إلى يومنا هذا ، لكن لم تكن مرحلة منفردة إنما إمتداد للمرحلة الواقعية ، حيث إهتم الروائيين بالشكل أكثر من مضمون ، لكن دون نسيان قضاياهم الاجتماعية والسياسية المختلفة .

لتنفتح بعدها الرواية المغربية إلى قضايا أخرى ، أكثر توسعا وتنوعا متأثرة بتيارات وبمدارس أدبية عالمية ، كالمدرستين الواقعية و التجريبية ، فظهرت الرواية النسوية ، وغيرها من الروايات ...

1. مفهوم البنية:

إرتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشييد ، وهذا مانجده في الكثير من الكتب القديمة ، حيث أخذ المصطلح يتطور حتى إنتشر في الساحة النقدية ، وأصبح منها علميا قائما بالحد
أ- لغة :

تحدد المعاجم العربية معنى البني : نقيض الهدم، بناه بينيه بنيا وبناء وبنينا وبنية وبناية وإبتناه وبناء والبنية بكسر الباء وضمها ما بنيت وإستعملت هذه المفردة للدلالة على إنشاء القصور والشقق.

ومن جانب آخر جاء في القاموس المحيط ما يميز بين البنية بالكسرة والبنية بالضم فجعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني¹.

مما سبق ذكره يتبين لنا أن كلمة بنية بكل مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء ، أو مظهره والهيئة التي تنظم بها وفق العناصر داخل البناء.

قال الله تعالى : "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ"².

ورد مصطلح البنية في معجم "لسان العرب" لإبن منظور على أنه مصدر الفعل بنى التشييد والمشيد ، وهيئة البناء "ونجد أيضا : أن البناء، المبني والجمع أبنية و بنيات جمع الجمع والبنية : وهو البني والبنى"³.

ومن خلال ما سبق نصل الى أن كلمة البنية تطلق على البناء والتشييد والطريقة

¹ محمد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط ،شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1952م، ص165 .

² سورة الصف الآية 4.

³ ابو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، ط4 ، 2005م، ص160.

ب- إصطلاحاً :

تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها البعض على سبيل التبادل

جاء في كتاب يوسف وغليسي المعنون بـ : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية أن : "البنية STRUCTURE أو STRUCTURA باللاتينية ، وهي مشتقة من الفعل اللاتيني وهي مشتقة من الفعل اللاتيني STRUCRE تعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة ، محسوسة أو مجردة ، منظمة فيما بينها ومتكاملة ، حيث لا يتحدد له معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنتظمها"¹.

تعرف بعض المختصين في علم الكلمات etymology أن لفظة البنية إنحدر من أصل لاتيني structura و تعني معنى معماري يشير إلى الطريقة التي يتم بها بناء صرح ما ، إلا أنه ومع شروق القرن السابع عشر توسع إستعمال مصطلح بنية وإن كان توسعه هذا مزدوجاً إذ الأول تجاه الإنسان بحيث يمكن مقارنة جسم الإنسان ببناء وتركيب أعضائه والثاني إتجاه المؤلفات هذا الإنسان خاصة لغته من حيث تركيب الكلمات في خطابه وعليه حاول توضيح مصطلح البنية في اللسانيات.

تطرقت مجلة اللغة العربية وآدابها في مقال لها إلى تعريف البنية وكتبت بأنها: "مفهوم قديم جداً يعود الى القرن الثامن عشر" 18" ، حيث ظهر في المعجم التقني للفلاسفة والرياضيين وبالقريب سنة 1923م غاليلي galile ، وكان يعني آنذاك " كل مجموع الأشياء التي تتماسك فيما بينها "أو "كل مركب مرتبط ببعضها البعض" 2 .

¹ يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الألسنية ، اصدارات رابطة ابداع الثقافية ، الجزائر ، (دط) ، 2002م ، ص117.

² مجلة اللغة العربية وآدابها مفهوم البنية في اللسانيات جامعة البليدة د/محمد مداني ص173.

كما جاء في قاموس السرديات أن البنية هي: " شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة لكل وبين كل مكون على حده والكل ، فإذا عرفنا الحكى بوصفه يتألف من قصة story وخطاب discour ، مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة و الخطاب¹.

ويحدد بعض الباحثين البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية ، على شرط أن يصل الباحث الى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة، ومع ذلك فمن الملاحظ أنه كلما اجتمعت بعض العناصر في كل ما نجمت عنها أبنية يتسم تركيبها بالإطراد ، هذا الكل هو ما يسمى بالنظام ، وظاهرة تركيب النظام طبقا لنوع من الإطراد هي التنظيم ، وتعتبر فكرة العلاقة صائبة على مستوى الأبنية ، ولكنها عندما تدخل في التنظيم تكتسب عنصرا جديدا هو الإتصال ، فالبنية تتميز بالعلاقات ، والتنظيم بالتواصل بين عناصره المختلفة².

"عرف تحديد مفهوم إصطلاحي للبنية صعوبة نتيجة تمظهر البنيوية وتجليها في أشكال متنوعة ومتعددة ، مما جعل حتى أقطاب هذا التوجه يعترفون بصعوبة تحديد معنى دقيق للبنيوي ، "إن إعطاء تعريف موحد للبنية رهين بالتمييز بين الفكرة المثالية الإيجابية التي تغطي مفهوم البنية في الصراعات أو في آفاق مختلفة أنواع البنيات".

ونلاحظ أن التعريف يتضمن جملة من السمات المميزة ، فالبنية أولا نسق من التحولات استقلا، وثانيا لا يحتاج هذا النسق لأي عنصر خارجي ، فهو يتطور ويتوسع من الداخل ، مما يضمن للبنية لا ويسمح للباحث بتعقل هذه البنية .

ولذلك جاء مفهوم البنية تجسيدا للنظرة التي تعين العمل الفني وترفض تجزئته الى الشكل والمضمون .

¹ جيرالد برنس، تر: سيد امام قاموس السرديات ص191

² صلاح فضل نظرية البنائية في النقد الادبي ص122

تحتل الشخصية أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ عصر أرسطو الى العصر الحديث بوصفها عنصرا مركزيا في العمل الإبداعي ، وقد تناولتها مجموعة من الدراسات النظرية في حقول معرفية مختلفة ، وكان مفهومها مرتبطا بالحقل الذي تنتمي إليه ، ولكن ثمة دلالة مشتركة بين مجموعة من الحقول والمدارس المختلفة التي تناولت الشخصية بالدراسة¹.

2. مفهوم الشخصية :

يعد مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيدا وذلك لإشتماله على كافة الصفات والخصائص الجسمية والفكرية والوجدانية متفاعلة معا داخل الفرد ، ولهذا تباينت الآراء وتعددت في معالجة معنى الشخصية من حيث طبيعتها وخصائصها وعملياتها وتطورها فكان فلاسفة اليونان أول من حاول إعطاء فكرة عن الشخصية الإنسانية ، ولكن لم تكن محاولاتهم دراسات نفسية مستقلة بل كانت تنطوي تحت عناوين السياسة والأخلاق والمنطق².

أ- لغة:

جاء في لسان العرب أنها من مادة شَخَصَ ، والشخص ، جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر ، والجمع أشخاص وشخوص ، وشخاص ، ولفظة الشخصية ، والتي تعني : سواد الإنسان وغيره راه من بعيد ... وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ... والشخص كل جسم له إرتفاع وظهور ... وشخص بالفتح ، شخوصاً : إرتفع ... والشخوص : ضد الهبوط ... كما يعني السير من بلد الى بلد ... وشخص الرجل ببصره عند الموت يشخص شخوصا : رفعه فلم يطرف³.

وفي القاموس المحيط : الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعد ، ج: أشخاص وشخوص وأشخاص . وشخص كمنع .

شخوصاً : إرتفع و- بصره : رفعه ، و- من بلد الى بلد : ذهب وسار في الإرتفاع . والشخيص : الجسم ، وهي بهاء ، والسيد ، و- من المنطق : المتجهم .

¹ الريم مفوز الفوز، سيمائية الشخصية في الرواية السعودية ، النادي الأدبي الثقافي بجدة 1432هـ ، ط1، دار الإنتشار بيروت - لبنان 1437هـ/2015م ، ص 21

² حنان جميل هلسة ، الشخصية ومفهوم الذات ، دراسة في نظرية علم النفس ، ط1 2021 دار النشر والتوزيع الأردن ، عمان ، شارع الملكة رانيا { 2020/2/1808 } ، ص 13

³ ابن منظور ، ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد ابن مكرم : لسان العرب ، م1 ، ت : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، كورنيش النيل ، القاهرة ، مصر ، ج 25 ، مادة { ش، خ، ص } ، ص 2211/2212.

وأشخصه : أزعه ، و- فلان : حان سيره وذهابه ، و- به : أغتابه ، و- الرمي : جاز سهمه الهدف

والمتشاخص : المختلف والمتفاوت 1.

وفي الحديث : «لا شخص أغير من الله ، الشخص كل جسم له إرتفاع او ظهور ، والمراد به اثبات الذات فإستعير لها لفظ الشخص ، والشخيص العظيم والشخص ».

وفي معجم الوسيط : شَخَّصَ الشيء عينه وميزه مما سواه

الشخصية : الصفات التي يتميز بها الشخص من غيره ، ويقال: فلان لا شخصية له ، أي ليس له ما يميزه من صفات خاصة 2

واضح أن هذا التعريف أقرب الى الفهم النفسي للشخصية ، حيث يهتم على النفس بوصفه ومظهر الشخصية وقدراتها ودوافعها وردود أفعالها العاطفية وخبراتها وإتجاهاتها .

■ الشخصية في المعجم اللغوي :

تشير مادة {ش،خ،ص} في المعجم اللغوي عند العرب الى دلالات متقاربة في المعنى الواحد ، والذي يمكن ملاحظته لغويا في مسألة التقاء المعنى في المكانية من حيث الدلالة الإرتفاع في لفظة شخص بالفتح . وذلك في رؤية من خلال دلالتها البصرية ، المتعلقة بالمسافة للبعيد وأحتضانها للدلالة السفر والإنتقال ، وهذه الدلالات في غايتها اللغوية المحضة لا أراها تنفصل عن الدلالة السردية لمفهوم الشخصية ، من حيث أحتضانها لدلالة ذات الانسان ، وفي إشارتها للفعل الذي يقوم به الانسان من أفعال حسية كشخص البصر في إرتفاع النظر الى أعلى ،أو تشخيص الشيء بعينه ن وفي حركة الإنسان نفسه وإنتقاله من مكان الى آخر ، أي أن وجود الشخصية في المعاجم اللغوية العربية القديمة لم يكن مستقلا عن الأشياء التي تحيط به من دلالات حركية ، والتي هيا في حقيقتها تصوير لغوي للمكان من خلال مفردة الإنسان 3.

1 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط " مرتبا ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف " محقق : انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، 1م ، ط 1429هـ-2008م دار الحديث ، شارع جوهر أمام جامعة الازهر، مصر 2008، ص 845

2 إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ن القاهرة ، 1972 ، مادة شخص ص 475

3 سامي جريدي ، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي ، دراسة نقدية تحليلية ، ط1، نادي المدينة المنورة الادبي 1437هـ-2017م ص 20

من التعريفات السابقة نستنتج أن لفظة الشخصية تحمل عدة معاني لكنها في الغالب تطلق على الذات الإنسانية بصفة خاصة . فلا نقول على غير الإنسان شخص أو شخصية ، ويقصد بها في الغالب مجموعة من الصفات السيكولوجية و الفيزيولوجية للفرد .

ب -إصطلاحا :

ينبغي أن نميز أولا بين الشخص (personne) والشخصية (personnage) فإذا كان الشخص يعني : الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع ، ذلك الإنسان الذي يعيش في زمن معلوم ، فإن الشخصية : علامة لسانية وكائن ورقي تنشئه المخيلة والكلمات ، يستخدمه المؤلف ليوهم القارئ بصدق الواقع الروائي ، فالشخصية بذلك تستمد تفردا من العالم المتخيل الذي تنتمي إليه ، ويرتبط بناؤها بطريقة بناء الرواية عبر وسائط فنية وطرائق مختلفة في عرضها وتجسيدها.

-إن مصطلح الشخصية لم يرد إلينا إلا في عصر الحديث مترجما عن اللغة الفرنسية بوصفه مصطلحا نقديا أدبيا في المجتمع الغربي ، حيث إستخدمت في القرن الثاني عشر الميلادي في الفرنسية كلمة شخص (personne) مشتقة من الأصل اللاتيني القديم (persona) ، وهذا الأصل " دل في البداية على القناع الذي يضعه الممثل على وجهه أثناء أداء الدور المسند إليه في المسرحيات التراجيدية ثم صار بعد ذلك يدل على الدور . 1

نفسه " حسب اللغة الفرنسية ، ثم تطور ليدل على المطلق القائم بالدور مأسويا كان أم غير ذلك ، وإشتهرت في القرن الخامس عشر الميلادي .

تعتبر الشخصية من الأركان الأساسية في الرواية ، فهي العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث ، يؤثر فيه ويتأثر به ، وبدون الشخصية يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتها ، فالحوار هو الناطق بإسم الشخصية ، تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني ، فلها إذن حور جمالي خلاق في العمل الأدبي 2 .

1 الريم مفوز الفوز، سيمانية الشخصية في الرواية السعودية ، النادي الأدبي الثقافي بجدة 1432هـ ، ط1، دار الإنتشار بيروت – لبنان

1437هـ/2015م ، ص 23

2 يمينة براهيم ، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية ، تر: رواية "الصدمة" لياسمينه خضرا ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة الطاهري محمد بشار ، م05 ، ت الارسال 16-02-2021 ، ت القبول 03-04-2021 ، ت النشر 10-04-2021 ، ص 63

وتعد الشخصية الروائية عنصرا مؤسسا في بناء النص الروائي حيث تعمل بوصفها قوة مولدة للأحداث تؤثر فيها وتتأثر بها ، وتتحرك في الزمان والمكان مشكلة بعلاقاتها المتصارعة عنصرا للتشويق والإثارة ، و" تمثل الشخصية مع الحدث عمود الحكاية لذلك تدرس في إطار الحكاية وقد نبهت السرديات مستندة إلى المقاربات البنيوية والسيمائية لفك الارتباط بين الشخص والشخصية " 1.

-ولكن عند العرب لم تعتن بجعل هذا اللفظ دلالة إصطلاحية إلا في العصر الحديث مع دخول القصة والرواية العالم العربي على المستوى الإنتاجي المستقل ، وعليه فقد دخل لفظ الشخصية عالم النقد الروائي وتحليل الخطاب والشعرية والسرديات مصطلحا نقديا مستقلا له مفهومه الخاص عند العرب نقلا وترجمتا وتعريبا ، وان اختلف في المفهوم.

يعرف جيرالد برنس (GERALD PRINCE) الشخصية في كتابه أنها كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية . ويرى جيرالد أن هذه الشخصية يمكن أن تكون مهمة ، أو غير مهمة ، ويمكن أن تكون مستقرة أو مضطربة ، سطحية أو عميقة ، ليصل بذلك الى أن الشخصية يمكن تصنيفها وفق لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظاهرها

والشخصية خيط هاد يمكن من فك مزيج المكررات ويسمح بتصنيفها وترتيبها على حد قول تو ما شيفسكي (TOMASEVSKI) وذلك لقدرتها على التصوير العوالم الخارجية التي حصلت بها بطريقة تدل على التمكن مبدعها من الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية والمسائل الموضوعية العامة ، ومن ثم قدرته أيضا على جعلها تعيش أشد قضايا العصر تجريدا ، وكأنها قضاياها الفردية المصيرية .

الشخصية عند ميخائيل باختين (MIKHAA 'il Bakhtine) لها نطاق، وهو يحدده إستنادا الى تحليل مصادر تصوير الشخصية التي تحدد نطاقها ، ولا تقتصر على كلامها أو وصف الكاتب لها ، بل على شتى الأقوال الغير مباشرة التي تصب فيها ، و يتساءل "محمد عزام" عن ماهية الشخصية الروائية هل هي مضمون السيكلوجي؟

¹ محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس ، ط1 ، 2010م ، ص 270

أم هي الفعل الذي ينسب إليها ؟ أم خلاصة التجارب المعاشة ؟ وهذا التساؤل يمكن من شأنه أن يعيد إلى الشخصية هدفها في التعبير عن الواقعي من نفسي وإجتماعي وتاريخي ، فهي مزيج متراكم من هذا وذاك.

يرى عبد المالك مرتاض ان بعض نقاد العرب المعاصرين « لا يميزون تمييزاً واضحاً بين مصطلح الشخصية ، والشخص ، والبطل ، فيعدونها شيئاً واحداً ، ولعل السبب في ذلك كما

يوضحه مرتاض ، يرجع إلى الطبيعة » اشتقاق اللغة العربية من تركيب (ش خ ص) وذلك كما نفهم نحن في اللغة العربية على الأقل ، من ضمن ما يعنيه ، التعبير عن قيمة عاقلة ناطقة ، فكان المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته ، وهنا لا يعني أصل المعنى في اللغات الغربية إلا شيء من ذلك إذ قولهم (personnage) أنها هو تمثيل وإبراز وعكس وإظهار لطبيعة القيمة الحية الماثلة في قولهم (personne) فالمسألة الدلالية ، وقبلها الإشتقاقية في اللغات الغربية محسومة ، بينهما في اللغة العربية ومعرضة لبعض الاضطراب. ويشير كذلك عبد المالك مرتاض إلى الالتباس الذي وقع فيه بعض النقاد العرب حول مصطلح الشخصية ويجمعه على الشخص ، بينما يرى أن المصطلح الأنسب الذي يجب أن نستعمله في مقابل المصطلح الغربي (personnage) هو شخصية

والشخصية إحدى الدعائم الرئيسية التي يقوم عليها البناء الروائي ، بل أن النقاد يعدونها ركيزة الروائي الأساس ، وبدونها لا وجود للرواية ، وتكتسب الشخصية هذه الأهمية في الرواية بسبب تركيز الرواية على الإنسان وقضاياها ، وهي إنما تحقق ذلك من خلال الشخصيات " إذ أنها مركز الأفكار ، ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث ، وبدونها تضحى الرواية ضرباً من الدعاية المباشرة والوصف التقريري ... 1.

¹ سامي جريدي ، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي ، دراسة نقدية تحليلية ، ط1، نادي المدينة المنورة الأدبي 1437هـ-2017م ص 24-

فالأفكار تحيا في الشخصيات ، وتأخذ طريقها إلى المتلقي عبر أشخاص معينين لهم آراؤهم ، وإتجاهاتهم ، وتقاليدهم في المجتمع معين ، ولذلك يرى بعض النقاد المعاصرين أن خلق الشخصية المقنعة هو أساس بناء الرواية ، وسبب نجاحها .

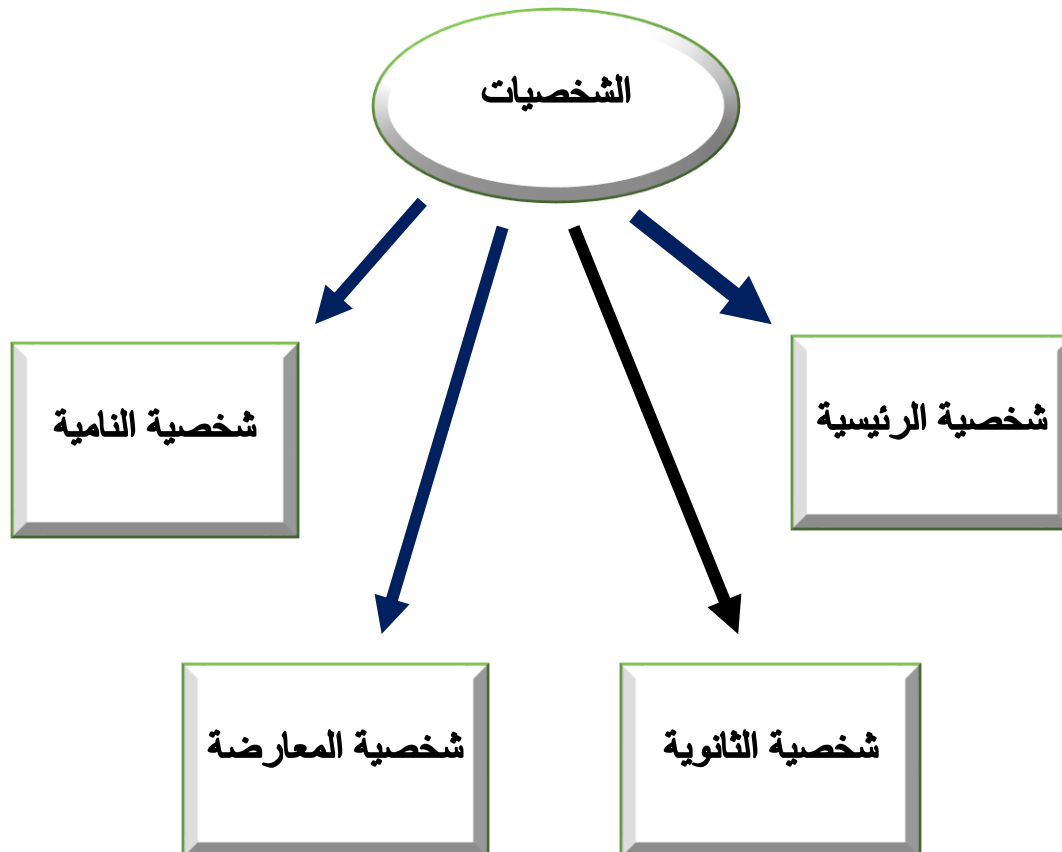
وقد مرت الشخصية بمراحل مختلفة عبر رحلتها التاريخية ، ففي عهد أرسطو كانت الشخصية ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي ، إذ إنها كانت خاضعة خضوعا تاما للحدث ، وقد أنتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين كانوا يتعاملون مع الشخصية على أنها مجرد قسم قائم بالحدث ، لكن ذلك تغير تماما في القرن التاسع عشر ميلادي ، إذ احتلت الشخصية مكانا بارزا في فن الروائي ، وأصبح لها وجودها المستقل عن الأحداث ، بل أصبحت الاحداث تابعة لها ، ومبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعلومات عن الشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة ، ومن جديد حصل فصل بين الحدث والشخصية ، وهو أمر تفادته فيما بعد الرواية الفنية ، أو الرواية الدرامية وعندما نضجت .

وقد حقق ذلك مكانة عالية للشخصية في الأعمال الروائية العظيمة خلال القرن التاسع عشر ميلادي ، وحتى منتصف القرن العشرين 1 .

نستنتج من خلال إختلاف التعريفات تبقى الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه العمل الروائي ، وروحها فبدونها تتوقف الحركة والسرد .

1 حسين حجاب الحازمي ، البناء الفني في الرواية السعودية ، دراسة نقدية تطبيقية ، ط1 ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر 1400-1418م ، ص 195-196-197

3. أنواع الشخصيات في الرواية :



مخطط يوضح أنواع الشخصيات

حظيت الشخصية باهتمام وافر وذلك لمركزيتها وتربعها على عرش الرواية فمهما اختلفت الآراء حول تحديد الشخصية ، فإنها تبقى عنصرا أساسيا ومكونا من مكونات العمل الروائي ، فهي تنهض بالحدث وتجعله ينمو عبر المسار السردى إلا أن توظيف الروائيون الكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة توارثها ، فتعددت واختلفت الشخصية حسب موضعها وزمنها 1.

لتنحصر في الأخير وتتخلص أنواع الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وشخصيات نامية ومعارضة :

أولا : الشخصية الرئيسية :

فهي الشخصية الساحرة في الرواية ، التي يسلط عليها الضوء من طرف الكاتب والتي عموما ترتبط بها الشخصيات الثانوية بصفة مباشرة أو غير مباشرة في إظهار فكرة التأثير والتأثر فتعتبر مركز الرواية ومحورها وأغلب الأحداث تدور حولها ، فتتعدد معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية ، بحكم إختلاف الأشكال الروائية وتغير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ ، أو اختلافها من ثقافة إلى أخرى ، ومن مجتمع إلى آخر يحدد { هينكل } خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة :

مدى تعقيد التشخيص

مدى الإهتمام الذي تتأثر به بعض الشخصيات

مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده

يقصد بمعيار تعقيد التشخيص نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وتصرفاتها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والإنفعالات المتناقضة ، بما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة ، ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة ، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على إجتذاب القارئ ، هذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها ، وفي هويتها النفسية 2

بمقابل يخص معيار الأهمية بناء الشخصية وطرق تقديمها على المستوى السردى ، من هذا الجانب الشكلي ، الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد ، حين يخصها

1 لحنافوي زاغر ، البنية السردية ، في رواية خطوات في الإتجاه الآخر ، لمذكره لنيل شهادة الماجستير ، سنة 2014-2015م ، ص 22.

2 محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، 1431هـ/2010م ، منشورات الإختلاف ، ص56.57.58

دون غيرها من الشخصيات الأخرى يقدر من التميز ، حيث يمنحها حضورا طاغيا ، وتحظى بمكانة متفوقة هذا الإهتمام يجعلها في مركز إهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط

حيث يقصد بمعيار العمق الشخصي غموض الشخصية بما يجعلها منار إهتمام الشخصيات الأخرى ، ذلك أن جميع الناس الذين يلفهم الغموض أو تشكيل حياتهم لغزا غامضا علينا يثيرون شغفا .

يسمى { فورستز } الشخصيات المعقدة بالشخصيات المدورة {round} ، التي تجسد كل أنواع التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية ، لذلك يعتبرها الشخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي ، في مقابل ما يسميه بالشخصيات المسطحة ، التي تعكس فكرة ثابتة لمؤلفها . على أساس هذا مقابل بين النمطين ، تتميز الشخصيات المدورة بكثافة سيكولوجية ، وتمثل في أغلب الأحيان حالة درامية معقدة ومركبة ، بينما تفتقر الشخصيات المسطحة إلى الكثافة السيكولوجية والتعقيد الذي يميز الطبيعة الإنسانية ، ولأنها ذات بعد أحادي ثابت غير متغير إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد ، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون الروائي. حيث ميزها محمد بزعة بما يلي : تعقيد * تركيب * تغيير * دينامية* الغموض* ، قدرة على الإدهاش والإقناع ، أدوارها حاسمة في مجرى الحكي ، تتأثر بالاهتمام ، لا يمكن الإستغناء عنها ، قدرة أن يتوقف عليها فهم العمل الروائي¹ .

ثانيا : الشخصية الثانوية :

وهي الشخصية التي تأتي تحت إدراج الشخصية الرئيسية ، ودورها مساندة ومساعدة الشخصية الرئيسية فلا يمكننا تصور ما تفعله هذه الشخصية من أدوار مهمة في حياة الشخصية الرئيسية ، ومن تغيير مسار وأحداث الرواية والعكس . فتختلف مكانة الشخصية الثانوية حسب الدور الذي تتجلى فيه تفاصيلها ، بناء على سيناريو الكاتب .

¹ محمد بزعة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، 1431هـ/2010م ، منشورات الاختلاف ، ص56.57.58

في المقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر ، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو العمق له ، وغالبا ما تظهر في السياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى .

وهي صفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية ، وترسم على نحو سطحي ، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردى وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية .

ولقد أعطى محمد بوعزة للشخصية الثانوية خصائص فاعليتها في الرواية ما يلي : سطحية ، أحادية ، ثبات ، سكون ، وضوح ، لا تحتوي على جاذبية ، دورها تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى ، عديمة الأهمية ، لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي 1.

ثالثا : الشخصية النامية :

وهي الشخصيات التي قد لا تخلو من الخفاء في بعض الروايات ، ولكنها تكبر وتتنامى مع تطور الأحداث المصاغة ، أي أنها تنمو وتتطور قليلا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع ، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة ، و تفجوه بما تغنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا 2.

حيث تكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف ، وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية .

رابعا : الشخصية المعارضة :

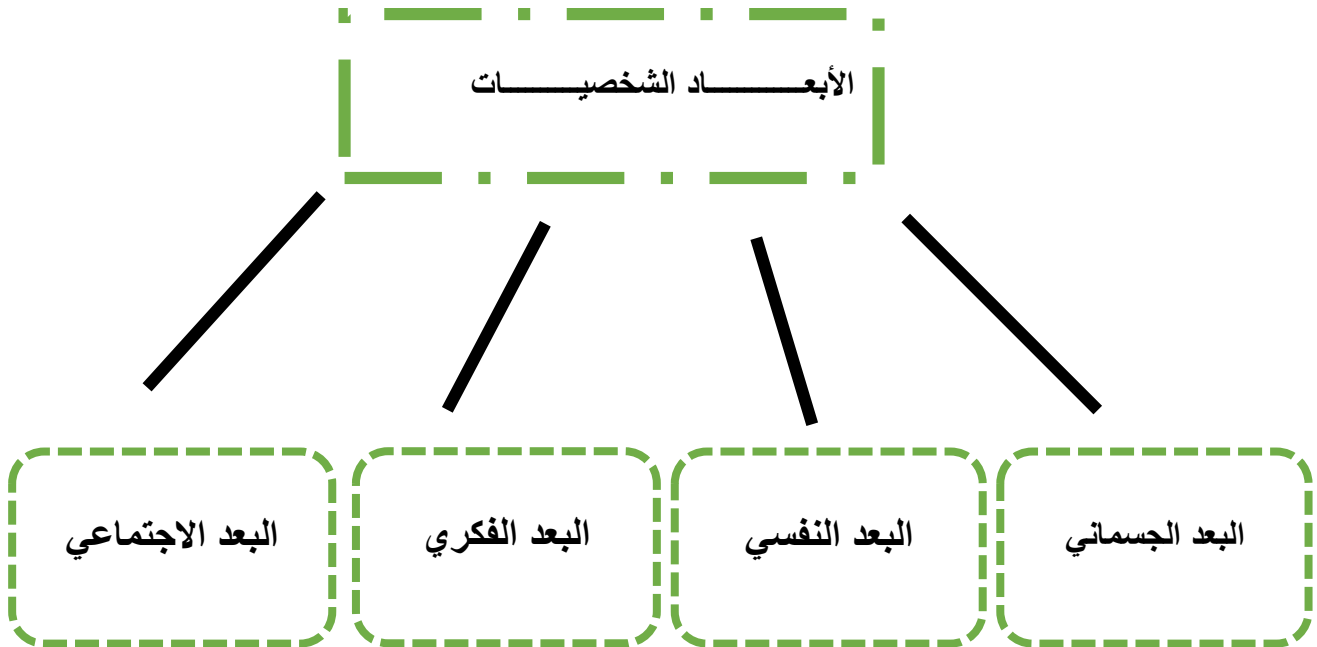
وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي ، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة ، ونحاول قد جهدا عرقلة مساعيها وتعد أيضا شخصية قوية ، ذات فعالية في البنية ، الذي يعظم شأنه كلما أشد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة ، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع 3.

1 محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، 1431هـ/2010م ، منشورات الاختلاف ، ص58.

2 محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط1 ، 1997/10 ، ص 530 .

3 شربيط أحمد شربيط ، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات إتحاد الكتب العرب ، سنة 1998 ، 1947-1985 ص33.

4. الأبعاد الشخصية :



شكل يمثل الأبعاد الشخصية

نتناول عدد من الأبعاد الفنية التي أسهمت في تشكيل وتكوين الشخصية ، ومدلول تلك الأبعاد مع الأحداث الروائية ، وهي أبعاد أساسية ومتنوعة كالبعد الجسماني ، والنفسي ، والفكري ، وقد يتقاطع بعض هذه الأبعاد مع بعض ، دون أن يلغي أحدها الآخر .

يوظف عدد من الباحثين النقاد مصطلح أبعاد الشخصية ، على النحو الذي يراد به الجوانب التي تتكون منها الشخصية بصفة عامة ، وهي عند بعض النقاد ثلاثة أبعاد ، وعند بعضهم الآخر أربعة أبعاد:

أ- البعد الجسماني :

أو المادي ، وهو أول وسائل الإقناع بواقعية الشخصية وحيويتها وذلك بتحديد مظهرها العام من حيث الطول والقصر ، والجمال والقبح ، والنحافة والبدانة ، ولون البشرة ، وملامح الوجه وتعبيراته ، وغيرها من الملامح المتعلقة بمظهرها العام وشكلها الخارجي 1.

* مفهوم البعد الجسماني :

يمثل البعد الجسماني الشكل الخارجي للشخصية ، من حجم وشكل ولون . كما يشمل ذلك : عدد الشخصيات ، ويعتبر البعد الجسماني أول الأبعاد التي يقابلها الشخص ، ويقرأها سيمائيا بمنعزل عن الدور الفعلي أو القولبي الذي تقوم به

ويطلق فلاديمير بروب (Vladimir Propp) على ذلك إسم خصائص الشخصية ، ويعني بكلمة (خصائص) ؛ أي " كافة الخصائص الخارجية للشخصيات : عمرها ، جنسها ، مكانتها ، ومظهرها الخارجي وخصائص هذا المظهر... " ، (فلاديمير) أن دراسة صفات الشخصية الواحدة تقوم على ثلاثة عناوين رئيسية هي : المظهر الخارجي ، الأسماء ، وخصوصيات التقديم في السرد القصصي .

يلاحظ أن تقسيم فلاديمير لم يخل من البعد الجسماني ، الذي ذكره بقوله : المظهر الخارجي ، الأمر الذي يدل على أهمية هذا النوع وتكامله مع غيره في إظهار وتقديم الشخصية ووصفها في الرواية . كما يقود البعد الخارجي للشخصيات في بداية معرفة القارئ لها إلى أبعاد أخرى تكشف عن هويتها الضمنية وروايتها الفلسفية في الحياة وبأخذ البعد الجسماني " الاهتمام بالشكل الخارجي للشخصية من حيث الطول والقصر والنحافة والبدانة والجمال والقبح ولون البشرة والعينين والشعر وملامح الوجه والعمر واللباس ، وكل ما يتعلق بمظهرها ، حيث تعد هذه جزء مهما في بناء الشخصية 2"

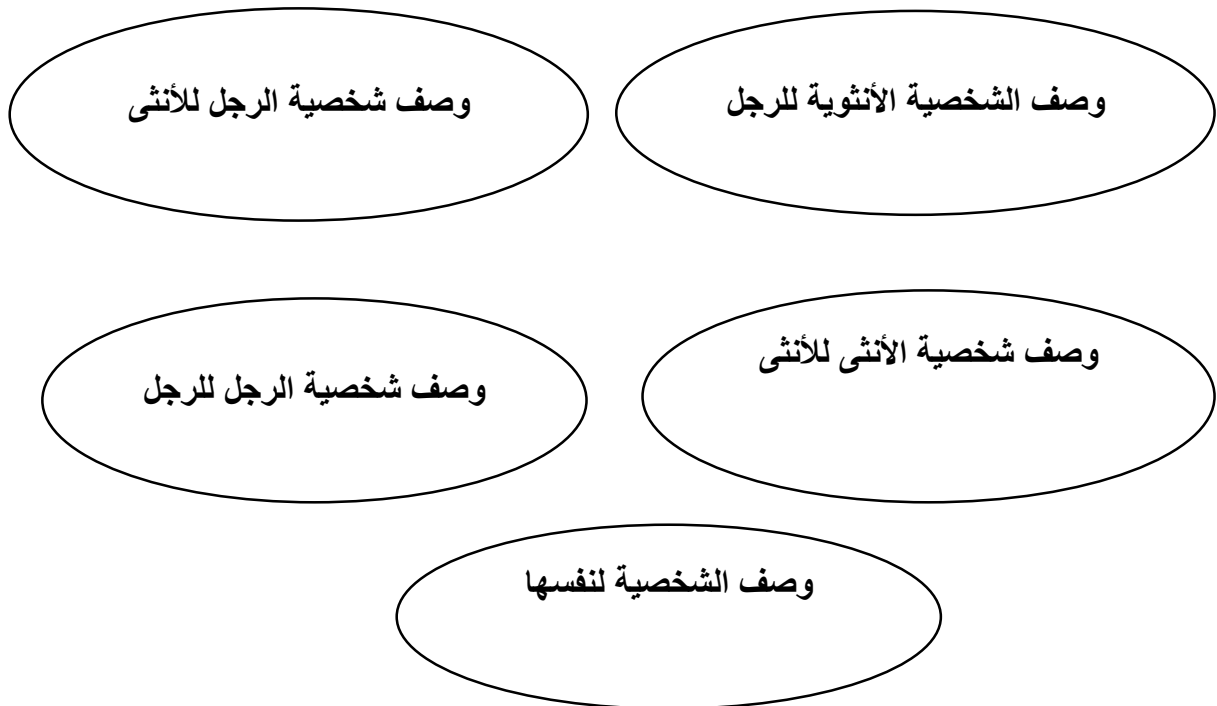
1 حسين حجاب الحازمي ، البناء الفني في الرواية السعودية ، دراسة نقدية تطبيقية ، ط1 ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر 1400-1418م ، ص 198 .

2 سامي جريدي ، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي ، دراسة نقدية تحليلية ، ط1 ، نادي المدينة المنورة الأدبي 1437هـ-2017م ص 54-55 .

الوصف المتبادل بين الشخصيات : يعد الوصف أداة فنية مهمة في تشكيل النص السردى ، وله دور فاعل في بناء الشخصيات والأحداث ، فمن خلاله تغدو الملامح والسمات الجسدية واضحة من منظور السارد ، الذي يقدمها بطريقة العرض الخارجي للشكل ، ليتنقل بلغته الدقيقة والمحددة للشخصية إلى مضامين أخرى تتعلق ببنية السرد الكلي داخل الرواية .

كما لا تستغني شخصية عن قدر صغير أو كبير من الوصف ، ولا يقوم في الرواية مشروع وصفي كبير أو صغير دون أن تحتل الشخصية موقعا فيه بارزا ملحوظا

كما يؤدي الوصف لما يكمن تسميته بالوظيفة الإبهامية ، خاصة عندما يقف عند التفاصيل الصغيرة داخل الإطار الإبداعي للقصة ، إذ يدخل العالم الخارجي بتفاصيله الصغيرة في عالم القصة التخيلي ، ويشعر القارئ أنه يعيش في العالم الواقع ، لا عالم الخيال ، ويخلق انطبعا بالحقيقة ، أو تأثيرا مباشرا بالواقع وهي على النحو التالي 1:



وهكذا فإن هناك دلالة ثنائية لهذه التركيبية المتمثلة في وصف الشخصيات ، وعلاقة كل عنصر بالآخر ، وهو ما يكشف عن مردود هذه العلاقة ، وعلاقتها بالآخر .

¹ سامي جريدي ، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي ، دراسة نقدية تحليلية ، ط1، نادي المدينة المنورة الأدبي 1437هـ-2017م 58-64.

- غياب الملامح الجسدية للشخصيات :

إن غياب الملامح الجسدية بين الشخصيات يعتبر مستوى آخر من العمق ، لأن عدمية ذكرها هو تأكيد عكسي على وجودها ، وهذا الغياب للملامح الخارجية للشخصيات ، يزيد من حالة الغموض التي من الممكن أن تعتري الشخصيات وما شابه ذلك إلا دلالة على البعد الجسماني الذي تخفيه قصة ما

- اللون وعلاقته بالبعد الجسماني ودلالاته للشخصيات :

يرى هنا باللون المرتبط ارتباطاً مباشراً بالشخصية ، من جهة كونه مستوى مهما في البعد الجسماني ، والتشكيل الخارجي لها ، بما في ذلك الملابس ، كما هناك عبارات مختلفة تصدرها بعض الشخصيات تجيء مرتبطة باللون الشخصية لدى سماعها شيء لم تتقبله يرتبط بفعل مشين

يلاحظ التعبير النفسي الدال على التبدل ملامح وجه الشخصية من حال إنطفاء إلى حال الضوء ، وهي مسألة تدل على الفرح والسرور الذي إنتابها لحظة سماعها لخبر شيء سار ، والضوء هنا لا ينفصل عن اللون ، من حيث كونه جاء في سياق تغير وتبدل ملامح وجوه الشخصيات ، من حال إلى حال عبر بعد نفسي وجسماني¹ .

ب - البعد النفسي :

ويشمل أحوال الشخصية النفسية والفكرية ، أي كل ما يعتل داخل الشخصية من عواطف ومشاعر وطباع وأزمات وإنفعالات وأفكار وإنعكاسات ذلك على حياتها وسلوكها².

يظهر البعد النفسي مشاعر وسلوكيات وأحوال الشخصيات مثل : الغضب ، والحزن ، والفرح ، والعشق ، والأرق ، والقلق ، والإكتئاب ، وإحساس الشخصية بالغربة وغيرها ، وهناك علاقة وطيدة بين سلوك الشخصية ودورها في الروايات

هذه السلوكيات بمثابة أفعال تقوم بها الشخصيات ، الأمر الذي يجعل من التعبير النفسي فعلاً إذ التعبير هو الفعل المعبر عن الحالة النفسية للشخص ، سواء تم التعبير بالحركة أو اللغة أو أي وسيلة أخرى .

¹ سامي جريدي ، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي ، دراسة نقدية تحليلية ، ط1، نادي المدينة المنورة الأدبي 1437هـ-2017م ص 65.66 .

² المرجع نفسه ص 198 .

وتلعب ثنائية التفاوض والتشاؤم دوراً متفاوتاً بين الشخصيات ، إذ تغلب حالة النفية على حالة نفسية أخرى ، عند شخصية واحدة ، وتصبح هي المهيمنة والمسيطرة على سلوكها ولغتها ، فمثلاً تغلب سمة التشاؤم على التفاوض عليها ، وتكون سمة الغالبة على بعض نفسية الشخصيات هي التشاؤم ،

ويتضح البعد النفسي المتعلق بسعادة وشقاء الشخصيات في الأفعال التي تقوم بها ، وفي هذه المسألة يخالف الناقد {فورستر} قول {أرسطو} "إن الشخصية تعطينا صفات ولاكن سعادتنا أو شقاءنا ينحصران في الأعمال التي نقوم بها" ، يقول فورستر : "إن السعادة أو البؤس يوجدان في الحياة الخفية التي يحييها كل منا في السر ، والتي يتوصل إليها الروائي عن طريق شخصيته" ؛ أي أن الأفعال الظاهرة للشخصيات لا تكشف ذلك¹

الأمر وإنما اللغة السرية التي تقوم بها الشخصيات هي التي تنبئ عن سعادتها وضجرتها من الحياة .

ومما يرتبط بالبعد النفسي للشخصيات ، ما يسمى ب { الفوبيا } وهو الخوف الشديد والمفرط سواء أكان من أشخاص أو جمادات أو كائنات أو مواقف أو نشاطات ، وهو في حقيقته مرض سلوكي .

ج - البعد الاجتماعي:

ويشمل الظروف الشخصية الاجتماعية بوجه عام ، لا عملها ، مركزها الاجتماعي ، عائلتها ، مستواها الثقافي والمادي ، بيئتها الاجتماعية التي تنتمي إليها ، بيئتها المكانية – ريفية أم مدنية- ... لأن لكل هذه الأمور إنعكاساتها على سلوك الشخصية ولغتها وطموحها وحياتها بصفة عامة².

يظهر البعد الاجتماعي في دلالاته الروائية في الغالب من خلال الطريقة التي يشكلها الحدث الاجتماعي من تناول المشاكل والمظاهر والقضايا التي أثرت في طبيعة الشخصية وشكلت رؤيتها إتجاه قضايا أخرى ، ومن هذه القضايا الاجتماعية ، على سبيل التمثيل لا الحصر : الزواج ، الطلاق ، العنوسة ، الترمل ، البطالة ، الأمية والتعليم ، وغيرها .

¹ سامي جريدي ، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي ، دراسة نقدية تحليلية ، ط1، نادي المدينة المنورة الأدبي 1437هـ-2017م ، ص 77.

² المرجع نفسه ص 199.

والشخصية بطبيعتها لا تنفصل عن الدور الذي تؤديه وتقوم به إجتماعيا في الرواية ، وذلك من كونها لا تعرض مصائرهما بصفاتها الفردية، بل لأنها تحمل معها مغزى اجتماعيا ، وعمقا اجتماعيا ، وبعدا اجتماعيا ، ويعد الزواج حدثا هاما في حياة المرأة ليس لي قيمة الزواج في حد ذاته ، ولاكن لأهمية وجود رجل في حياة المرأة يقوم بدور الحامي والمعين إن كثيرا من القضايا الاجتماعية جاءت مكونتا الحدث الروائي الذي ساعد على صعود الشخصية معه ، ونموها وتفاعلها مع غيرها من الشخصيات¹ .

د - البعد الفكري :

إن لتصوير ملامح الفكرية للشخصية أهمية كبيرة ، إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن بعض ، وكلما أغتننت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتمييزا ، ويأتي هذا التمييز من الدور الفعال الذي تؤديه الشخصية فإذا جاء وصف الملامح تكشف الحالة الذهنية للشخصية وتبين ردود فعلها ودوافعها ، وعلى ذلك فالشخصية مستودع للأفكار والآراء والاتجاهات² .

5. تقديم الشخصية:

في تقديم الشخصية طريقتان :طريقة مباشرة ، وذلك عن طريق الوصف الجسدي والنفسي للشخصية ، وطريقة غير مباشرة : حيث يمدنا الراوي بالمعلومات حول الشخصية بالشكل الذي يقرره الروائي .وهنا تبرز هيمنة محتملة ، وذلك عن طريق إستخدام ضمير الغائب الذي رسخته التقاليد الروائية الكلاسيكية ،حيث يسمح هذا الضمير للراوي بإتخاذ مسافة مناسبة من الشخصية التي يقدمها ، ويبعده عن التداخل المباشر في السرد³. مما يدعو للإنتباه ان الطريقة التي يتبعها المحدثون في تقديم شخصياتهم السردية ، وتحليلها ، ورسم ملامحها ، وطباعها النفسية ، تختلف إختلافا واضحا ، بينا عن طرائق المتقدمين .فقد كان ناظمو الملاحم البطولية ، ومنشدو السير الشعرية الغنائية ، يقدمون شخصياتهم عن طريق الراوي ، الذي يتحدث عنها ، ويذكر لنا افعالها البطولية الخارقة.

¹ المرجع نفسه ص92.

² نبهان حسون السعدون ، الشخصية في قصص علي الفهادي دراسة تحليلية ، أستاذ مساعد ، كلية التربية الأساسية ، اللغة العربية ، دراسة موصلية العدد30 ، شعبان 1431هـ / 2010م ، ص 13.

³ محمد عزام شعرية الخطاب السردية من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق -2005ص19.

وقد ظل هذا ديدن الكتاب في عصر الرواية ، ولم تتغير هذه الطرائق إلا في أواخر القرن التاسع عشر ، وبدايات القرن الذي تلاه ، إذا اتجه الكتاب الى طرائق تبدو فيها الشخصيات مستقلة عن هيمنة السارد - الراوي وذلك باتباعهم طريقة المونولوج الداخلي interior monologue وما يعرف باسم تيار الوعي stream of consciousness نظرا لإهتمامهم بالتعبير عن كل ما هو شخصي ، وفردى بعيد عن النمذجة والتنميط وهذا ، بطبيعة الحال يلقي الأضواء الكاشفة على الحياة الداخلية ، والخاصة ، للشخص¹.

هناك ثلاثة أساليب للشخصية الروائية حسب الباحثين الروائيين وهي مفصلة كالآتي :

أ- الأسلوب التصوري :

وفيه تصوّر الراوي شخصيته من خلال أفعالها وتصرفاتها وصراعاها مع ذاتها ومع غيرها ، يراقب نحو أحداثها ووقائعها .

ب- أسلوب استنباطي :

يلج فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية الروائية كما في روايات تيار الوعي التي تعود جذورها إلى كشوفات علم النفس الحديث ، حيث تعتمد هذه الروايات على تقنية الإستبطان ، والمناجاة والمونولوج الداخلي للشخصية.

ج - أسلوب تقريرى :

يقوم فيه الروائي بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها وعواطفها وأفكارها ، بحيث يحدد ملامحها العامة ، ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية ، ويعلق على الأحداث ويحللها².

6. مظاهر الشخصية :

تبنى الشخصية إطارا زمن القراءة ، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها ، أو تستند لها الشخصيات أخرى أو من طرف السارد .

ويتم التمييز بين هذه الملفوظات بحسب طبيعة المعرفة التي تقدمها عن الشخصية إجرائيا يمكن التمييز بين ثلاث مواصفات :

¹ إبراهيم خليل بنية النص الروائي الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، 1431هـ-2010م.ص177.

² ينظر، محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص20 .

مواصفات سيكولوجية : تتعلق بكيونة الشخصية الداخلية الأفكار ، المشاعر ، الإنفعالات ،
العواطف.....

مواصفات داخلية : تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية القائمة ، لون ، الشعر ، العينان ،
الوجه ، العمر ، اللباس.....

مواصفات إجتماعية : تتعلق بالمعلومات حول وضع الشخصية الإجتماعي ، وإيدولوجيتها ،
وعلاقتها الإجتماعية المهنة ، طبقتها الإجتماعية : عامل طبقة متوسطة /برجوازي/ إقطاعي
،وضعها الإجتماعي : الفقير /غني تنتمي المواصفات التكوينية للشخصية الى عدة
مستويات سردية أو وصفية ، تختلف الملفوظات السردية عن الملفوظات الوصفية في
مستويين :

أولا : صيغة تقديم الشخصية :

- تعتمد الملفوظات السردية صيغة الافعال في تقديم الشخصية مثل : تسير ، توقف
- تعتمد الملفوظات الوصفية صيغة الوصف في تقديم الشخصية مثل : (عرجاء ،طويلة
القامة.....)

ثانيا : طبيعة المعرفة :

- تقدم الملفوظات السردية معلومات ضمنية ، و معرفة غير مباشرة عن الشخصية مثلا
عرجاء ، طويلة ، عجوز ...، لا تحتاج الى استنباط و تأويل القارئ¹.

7. طبيعة الاسم الشخصي :

الاسم الشخصي هو الاسم الذي يوضح هوية الشخصية "فهو يمثل الشخصية مايمثله العنوان
لرواية أو قصة ، فهو أحد خطوط المميزه والهامة وعلامة فاعلة في تحديد السمة المعنوية
لهذه الشخصية ؛ لأنها الدعامة التي يرتكز عليها هذا البناء ، فهو يمثل بثباته وتفاعله وتواتره
عاملا أساسيا من عوامل وضوح النص "2.

ويسعى كل كاتب وهو يضع أسماء لشخصياته أن تكون مناسبة بحيث تحقق للنص إنسجامه
وللشخصية وجودها ، ومن هنا يكون " مصدر التنوع والإختلاف الذي يطبع أسماء

¹ محمد بوعزة ، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم ، ط1/1434هـ-2010م/ ، ص 41 ، 42

² حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص274.

الشخصيات ، وإختيار المؤلف لاسم أي شخصية ليس دائما دون خلفية نظرية كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول إعتباطية العلامة فالإسم علامة لغوية بإمتياز فالأسماء داخل العمل السردي تعتبر شكلا فنيا لا يخلو من الدلالة ، فلامجال فيه إلى منطق الصدفة " .

لا تنفي القاعدة اللسانية حول إعتباطية العلامة فالإسم علامة لغوية بإمتياز فالأسماء داخل العمل السردي تعتبر شكلا فنيا لا يخلو من الدلالة ، فلا مجال فيه إلى منطق الصدفة "1

فكل كاتب يسند لكل شخصية دورا وظيفيا محددا لكي لا تختلط الشخصيات عند المتلقي وهو يتابعها على مدار الحكى فتمنح لكل شخصية إسما معينا هو معروف في الحياة اليومية ويميزها عن بقية الشخصيات ومن هنا يمكن القول أن الإسم يعدّ مؤشرا على هويتها وهذا يعدّ إنجازا من إنجازات التمكن الروائي .

" فهو الذي يحدد الشخصية ويجعلها معروفة ، ويختزل صفاتها ، ولهذا لا بد للشخصية أن تحمل أسماء تميزها "2 .

وعلى الكاتب أن تكون أسماء شخصياته متناسبة مع تسمياتها بحيث تحقق للنص جماليته ومصادقته .

8. أهمية عنصر الشخصية في العمل الادبي:

تعتبر الشخصية من أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي حيث يعدها النقاد هي المحرك الأساسي في بناء الرواية ، والعامل الذي يؤهلها الى النجاح والتميز ، فالشخصية تلعب دور البارز في تطور الاحداث ، حيث " تستمد افكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيه وتكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية ، التي نراها في حياتنا اليومية "

بمعنى أن الشخصية التي يقترحها الروائي تجسد لنا رؤيته الخاصة ، فهي التي تحتل النصيب الأوفر في الرواية و لا وجود لسرد بدون شخصية ويتمحور حولها المضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ .

1 فرديناند دي سوسير ، محاضرات في علم اللسان العام ، تر، عبد القادر فيفي ، إفريقيا للشرق ، دط، 1987م ، ص87.

2 محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، ص18 و19.

ويرى "عبد المالك مرتاض" بشأن هذه الأهمية والدور المكلف للشخصية ، " لأنها قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية..... أن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا ".
وبهذا فالشخصية هي المحرك الأساس لأحداث الرواية ، والرئيسي لها¹.
فالشخصية يمكن أن تكون مؤشرا على المرحلة الاجتماعية والتاريخية التي تعيشها وتعتبر ، " بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش فقد كانت الشخصية زمن " "أرسطو" لا تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها ، فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم يختار الشخصيات التي تناسبها².

ويعتبر المؤلف والروائي الفرنسي واحدا من الذين ردّوا الاعتبار لها "فقد كتب زهاء التسعين رواية نشط نصوصها أكثر من ألفي شخصية وماشاه على ذلك جملة من الكتّاب إذ أصبحت تعامل الشخصية في تلك الفترة على أنها كائن حي له وجوده الفيزيولوجي فتوصف ملامحها وحيويتها وإنفعالاتها ، " بعد أن كانت تعامل على أنها كائن ورقي لا قيمة له ، وساد الاعتقاد عند الكتّاب طيلة القرن التاسع عشر ، فالشخصية هي رسم ولا شيء دون ذلك "3.
فضلا عن ذلك أصبحت تعتبر أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الاعتراف بالكاتب على أنه كاتب حقيقي ، ومن بعدها صارت الشخصية ذات وجود فعلي متعدد المستويات ، إذ لا تستمد الشرعية من الأعمال وحدها بل للشخصية هويتها فيه ولها خصائصها المختلفة .
ونظرا لأهميتها ومكانتها الخاصة أولادها النقد الروائي مكانة كبيرة وواسعة بوصفها ضرورة للخطاب السردية ، فيما ذهب البعض إلى تعريفها على أنها الكائن البشري مجسدا بمعايير مختلفة ، أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور لتطور الحدث القصصي ، والشخصية القصصية عند " عبد المالك مرتاض " حددها بقوله : " إن الشخصية أداة فنية

¹ مجلة العلوم الانسانية -المركز الجامعي علي الكافي تندوف -الجزائر ، المجلد 5 العدد 1 ص 63 .

² حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء -الزمن -الشخصية) ص 108.

³ المرجع نفسه ص 85.

يبدعها المؤلف لوظيفة هو مستعد إلى رسمها ، وهي شخصية نسبية قبل كل شيء حيث لا توجد خارج الألفاظ ، إذ لا تعدو من كونها كائن من ورق " 1.

أي أن الشخصية من صنع الخيال ، يبتكرها المؤلف من أجل أداء أدوار مختلفة أو إيصال رسالة إلى القارئ مثل ما قال هنري جيمس " عن الحدث والشخصية لأن كليهما تمثيل للآخر كما أن الشخصية تصادق الشخص الحقيقي المركب من لحم ودم وعظم " 2.

هذا يعني أن الشخصية الحكائية خلقت إستنادا إلى شخصية واقعية ، فهي توهم القارئ بشخصيات خيالية وينصب في هذا الصدد ما أورده "أيمن بكر" في كتابه السرد في المقامات الهمداني "أن الشخصية علامة فقط على الشخصية الحقيقية ، ونفهم من هذا أن الشخصية الحكائية تمثيل لشخصية حقيقية " 3.

ومن هنا فالشخصية لدى النقاد الكلاسيكيين هي الأساس الذي يقوم بالحدث ويطوره "وهذا الارتباط للشخصية بالحدث يجعلنا نفهم طبيعة الشخصية ، خاصة من الناحية النفسية فقد ارتبطت بالحدث ، وإرتباطها هذا يكون تدريجيا على إمتداد الخط الزمني في عملية القراءة والسرد القصصي " 4.

وتمثل الشخصية ركيزة أساسية لكل كتابة سردية ، وقد تناول الكثير من النقاد والدارسين هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح ونظرا لأهمية التي تكتسبها الشخصية، بإعتبارها الأكثر تعقيدا في المكونات السردية ، فقد حاول الكثير من الباحثين دراستها وتحليلها على حسب طريقته.

¹ عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، دط ، 1990م ص 67-68.

² عبد المالك مرتاض (في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد) ، ص 70.

³ المرجع نفسه ص 85.

⁴ إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، ص 25.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

طريقة بناء الشخصية وأنواعها وأبعادها في رواية " الناجون "

لزهرة رميج

1/الرواية النسوية

2/ طريقة بناء الشخصيات وتشكيلها

3/ أنواع الشخصيات في الرواية

4/ ابعاد الشخصيات في الرواية

الرواية النسوية :

لا يمكننا الحديث عن الرواية النسائية العربية منذ مرحلة التأسيس ثم مرحلة التكون والنضج دون أن ننظر في نشوء وتطور الفكر العربي المهتم بقضايا المرأة العربية وإسهاماتها فكريا وإبداعا ، ذلك شكل حاضنة لهذا الفكر لعب دورا مهما في سير وتراكم منجز المرأة العربية مراعين في ذلك عوامل التأثير والتلقي التي عاشتها ساحة المنجز الفكري النهضوي العربي بفعل عوامل عديدة سنرد على ذكرها كلما إستجوبها البحث ، مع ملاحظة أن بعض الدراسات تشير إلى أن الفرق الزمني الفاصل بين نشوء الحركات النسائية المنظمة في العالم العربي وبالتحديد في مصر والحركات النسائية الغربية التي كانت تطالب بحق الانتخاب و الإقتراع والمشاركة السياسية للمرأة لم يتجاوز الأربعين سنة ، ففي القرن التاسع عشر كانت المرأة الغربية لا تكاد تعيش إلا داخل منزلها ومشاعرها ، وتميزت كتابة المرأة في ذلك القرن بكون النساء معزولات بحكم جنسهن عن أنواع معينة من الخبرات الحياتية والتي أفرزت وعيا متقدما بأوضاع المرأة ، وبوجود كاتبات ناقيات على معاملة الآخرين لهن ويطالبن بحقوقهن ، ومع ذلك أفرز هذا القرن أعمالا عظيمة وكبيرة النساء روائيات من مثل جين أوستن وإميلي برونتي وجورج إليوت وشارلوت برونتي في وقت كان كتاب القرن التاسع وعلى رأسهم نتشه يشبهون الثقافة الشعبية الجماهيرية بالمرأة وبأنوثة الخطاب المستمد من الحكي المعتمد على البداهة و الإرتجال¹.

¹ رفقة محمد عبد الله دودين ، التقنيات السردية في الرواية النسوية العربية وجمالياتها ، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب العربي ، جامعة مؤته 2004، ص40.

طريقة بناء الشخصية وتشكيلها في الرواية "الناجون"

توطئة :

تعد الشخصية إحدى مكونات الحكائية ، أي أن الشخصية تعمل كمحرك أساسي للعمل الفني الذي ينجز أفعال وتحرك الأحداث ، فهو المرتكز أو البناء الذي يتمحور حوله الخطاب السردى ، تختلف بنية الشخصية في رواية "الناجون" حسب توظيفها :

أ- البداية :

إنطلاقاً من العنوان التي نسقته الكاتبة "الناجون" ، حيث يرمز الى تغيير الواقع السياسي والاجتماعي في المغرب العربي ، وهي سيرة جيل بأكمله قاد حلمه نحو مسارات والإنكسارات ، الذي يحمل أملاً يشع في عمق القيود .

وتمثلت بدايات أحداث الرواية بمعانات الطلاب وتشتتهم وإنفصالهم عن بلدهم من بينهم الشخصية الرئيسية وهو عبد العاطي الذي هاجر الى مدينة بوردو الفرنسية ، وكان لقاءه صدفة بحسناؤ كونهم من نفس البلد وعاشو بنفس المعانات التي وقعت في مرحلة السبعينيات من القرن الماضي .

ب- تطور أحداث الشخصيات :

حيث قسّمت الرواية إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول الزلزال : تكرار اللقاء بين الشخصيات الرئيسية بعد الصدفة هما حسناء وعبد العاطي وجرى الحوار بينهما في العديد من اللقاءات أثناء متابعتها لحالات المرضى الذين كفلتها الجمعية بالعناية بهم ورعاية مصالحهم ، خلال الإقامة للعلاج في المستشفى بوردو . أما القسم الثاني زمن الغضب الثورة : عادت به الساردة الى زمن الماضي الذي يتمثل في مجموعة الرسائل التي كانت تبعثها سامية الى عبد العاطي حبيبها ، من المغرب الى فرنسا

وكذلك تشكيل حركات وأحزاب سرية دعت الى تغيير النظام وتغيير الواقع السياسي والإجتماعي .

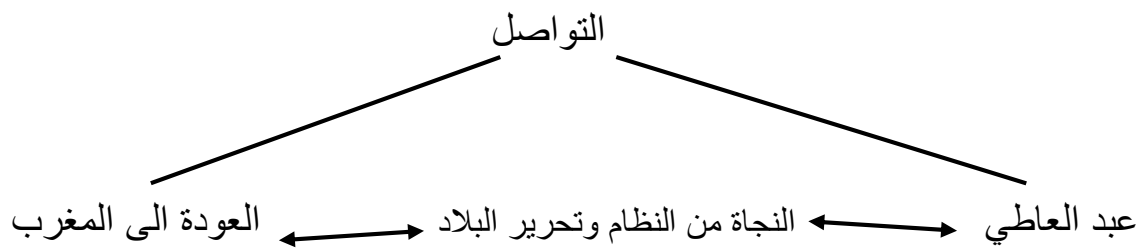
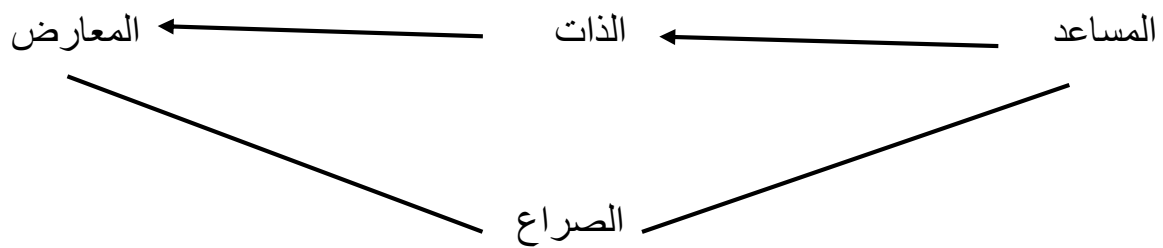
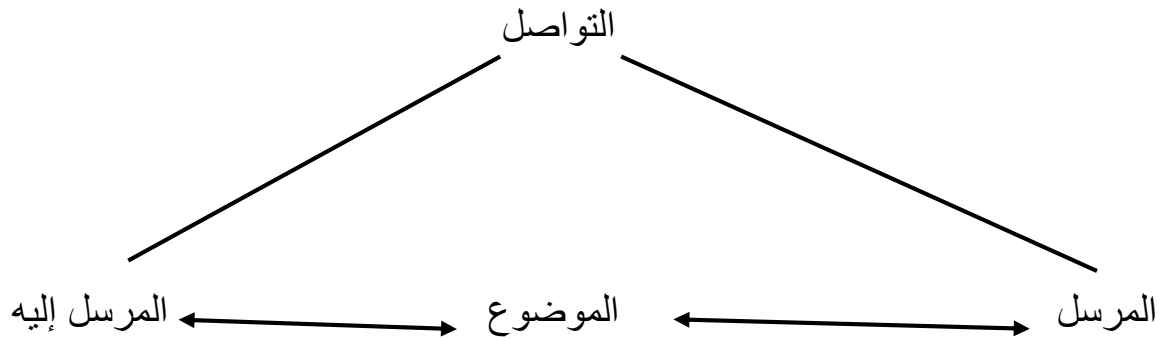
وسردت معانات الشخصيات الثانوية في الرواية ، حيث تم إعتقالهم وسجنهم وتسليط عليهم شتى أنواع التعذيب والقمع

ج- النهاية :

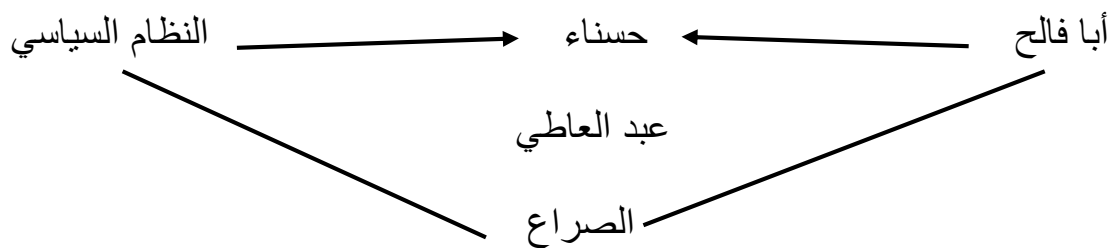
وتمثلت في القسم الأخير من الرواية عودة السلمون ، وتنطبق على البطلين حسناء وعبد العاطي بعودتهما إلى وطنهما بعد سنين من الغربة والضياع ، وكان يوم العودة إحتفال بعيد ميلاد سامية الستين وهو إحتفال أول عيد ميلادها الذي حولته إحتفال أصدقائها المناضلين وخاصة من أطلقت عليهم الناجون وهم الفئة التي تحدد صفاتها من خلال عدد من السمات الإيجابية التي بلورتها الرواية من خلال الوقائع والأحداث عن طريق الحوار والجدال الدائر بين الشخصيات ، كما يتمثل في فصول الأخيرة في الرواية

الواقع النضالي إرتبط بهاجس التغيير وحلم بناء مجتمع جديد على أساس رؤية يسارية إشتراكية ، وقد كان فضاء الجامعة الأمثل والأنسب لهذا الحلم الجماعي الذي إلتفت حوله عدد من الشباب ، كما تبين السياقات أحداث الرواية أن هذا الأمل تكسر تحت معول السلطة الكاسر هكذا تبني الرواية عوالمها المتخيلة أي أن الشخصيات متداخلة في القواسم وهو الواقع المظلم

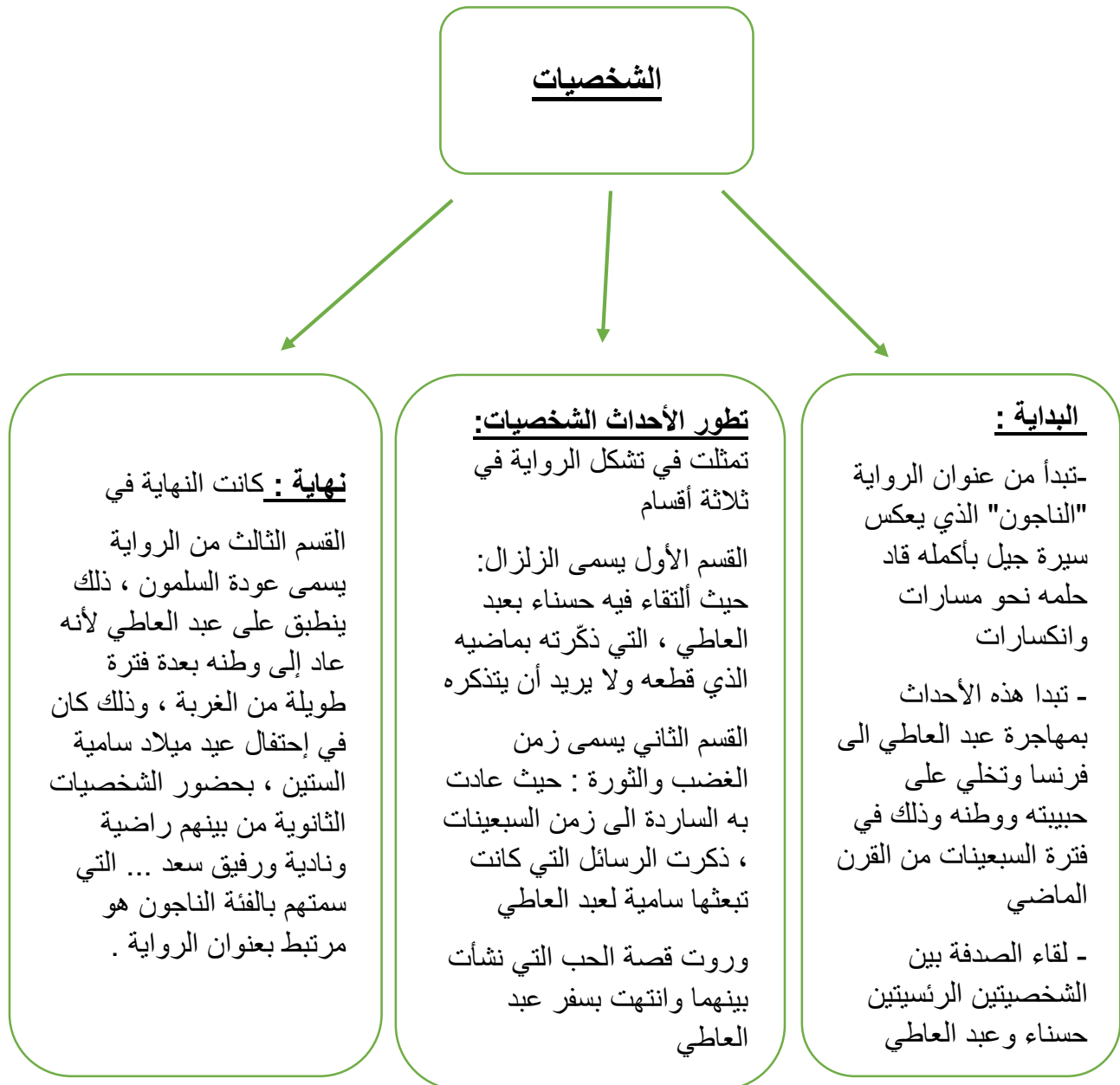
البنية العاملية / النموذج العامل لرواية "الناجون"



وبناء أكبر مستشفى مجاني { نصرة النظام الاشتراكي }



طريقة البناء :



مخطط يوضح طريقة بناء الشخصية

أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية "الناجون" ، "لزهرة الرميج"

1- أنواع الشخصيات في الرواية :

الشخصية الروائية هي التي تشكل ملامح الرواية وتتشكل من خلال تفاعلها داخل الرواية الأحداث والمشكلات ، ولذا كان الروائيون ينتقون شخصياتهم بدقة ، فهي تحتل مركزا مرموقا في الرواية ، حيث تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في الرواية ، وتعد بمثابة العمود الفقري للقصة ، وتختلف الشخصيات الروائية بعضها عن بعض في الصفات والأدوار والأهمية ، لذلك قام نقاد الرواية بتقسيم الشخصية إلى نوعين الرئيسيين والثانويين.¹

أولا : الشخصيات الرئيسية :

الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي يختارها الكاتب أو القاص لتقوم بتمثيل الدور الذي أراد تصويره ، وذلك بأخذ الدور البطل و يقوم بالتعبير عن الأفكار والأحاسيس التي قصدها ، فهي الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث الرئيسية في الرواية . بالنسبة للبطل في الرواية المعاصرة فيمكن القول بأن دوره قد أصبح إلى حد كبير ضئيلا ، والروائيون والنقاد يجمعون على أن الرواية الجديدة تصور بطلا من نوع جديد. ففي رواية الناجون الكاتبة الزهرة رميج تحدثت عن الاشخاص الرئيسيون من بينهم :

"حسناء وعبد العاطي"

أ- حسناء:

هي الشخصية الأساسية التي تمحورت ودارت حولها أحداث الرواية من البداية إلى النهاية ، فهذه الرواية جاءت على شكل حياة طلاب عانوا في بلادهم غادرو من المغرب إلى فرنسا من بينهم الشخصية حسناء ، فتعتبر شخصية حسناء من الشخصيات الممثلة في جمعية مرضى السرطان بفرنسا.

¹ صنع الله إبراهيم ، بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس ، إضاءات نقدية ، السنة الرابعة-العدد الرابع عشر-صيف 1393هـ حزيران 2014م ، ص51-68.

تقول الروائية الزهرة رميج : على لسان حسناء إثر حوار دار بينها وبين عبد العاطي عند لقاءهما في المقهى سألها؟

-هل أنت طبيبة؟

-لا

-ممرضة إذن؟

- و لا ممرضة ، أنا عضو في إحدى الجمعيات الخيرية التي تهتم بمرضى السرطان ."
يستدل هذا الحوار أن حسناء استطاعت أن تبين لنا زيارتها لفرنسا تدخل في هذا الإطار، حيث عملت جاهدة بذلك لإعانة المرضى وهي شخصية حساسة من خلال الوقائع التي تمر بها في المستشفى¹ .

والشخصية الرئيسية "هي التي تعطي انطلاقة دينامية ، وتدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية ، فالبطل يكون فيها حاملا للفكر الروائي أو لما يدعو إليه"²
نفهم من هذه الشخصية الرئيسية دعامة أساسية في بناء العمل الروائي ، فالبطل في الرواية يحمل فكر الراوي أو غيره .

بالرغم من معاناة التي مرت بها حسناء من كل الجوانب سواء أسياسية أو إجتماعية إلا أنها ساعدت العديد من الناس إذ كشفت طيلة أحداث الرواية عن الرسائل التي كانت ترسلها سامية لعبد العاطي في ظل زمن الغضب والثورة

تقول الزهرة رميج : "منذ أن أنهت حسناء قراءتها للرسائل وهي تقاوم رغبة البوح لسامية بتعرفها على عبد العاطي وقراءة رسائلها"³

تريد سامية الكشف عن الحقيقة ومساعدة صديقتها سامية وصديقها عبد العاطي ، أرادت أن تساعدهم للرجوع إلى بعضهم البعض.

¹ الزهرة رميج ، رواية الناجون.ص18.

² ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية (دراسة في بنية الشكل) ، منشورات الوطنية للاتصال ، دط، دت ، ص157.

³ الزهرة رميج ، رواية الناجون ، صفحة 264.

ب- عبد العاطي :

تتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي ، فحظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة في الرواية ،¹ لذلك تتمثل هذه الشخصية في مناضل مغربي غادر إلى فرنسا ، بسبب الأحداث السياسية التي حلت على الحي الجامعي بمطاردة المناضلين الإشتراكيين الذي تسبب في هروب عبد العاطي إلى فرنسا وكانت هذه الشخصية تبحث عن رجوع إلى الوطن الذي تولى عنه طيلة الإضرابات ، إذ تولى على حبه لسامية وأهله ، وقد دارت حول هذه الشخصية جل أحداث الرواية ، كما لعبت دورا مهما وأساسيا في سير الأحداث وتطورها ، إذ أن الشخصية عبد العاطي كان أثناء الرواية يبحث عن العودة أو الرجوع من فرنسا إلى المغرب والبحث على ماضيه وحبه لسامية التي كانت قصتهما إنقطعت عن أخبار بعضهم البعض ، بينما حسناء هاته الشخصية كانت وسيط بين حسناء للوصول في أحداث الرواية على سامية وبلده

حيث تقول الكاتبة الزهرة رميج : على لسان حسناء " رغم تلك القوة التي يظهر بها ، إلا أنها تحس أحيانا ، أنه طفل صغير لا يزال في حاجة ماسة إلى حضن أمه " كانت حسناء وعبد العاطي في الرواية يخفيان سرًا عن بعضهم خاصة عبد العاطي يخفي حبه لسامية² .

فهذه الشخصية هي المحور الأساسي في الرواية ، وتتغير مع مرور الأحداث وتتأزم ، فهي شخصية متطورة ونامية تغيرت حياة عبد العاطي بسبب الصدمة التي تعرض لها³ .

¹ أ-يمينة براهيم ، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمين خضرا أنموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية-المركز الجامعي علي الكافي تندوف-الجزائر -المجلد 05 ، العدد: 01، ص65.

² الزهرة رميج ، رواية الناجون، ص77.

³ يمينة براهيم ، مرجع السابق، ص65.

ثانيا : الشخصيات الثانوية :

لا بد من تلازم الشخصية الثانوية حول الشخصية الرئيسية ، نتيجة لدورها الساري والفعال ، في تغير مجرى أحداث هذه الرواية ، حيث تحتل هذه الشخصيات مساحة كبيرة لوجودهم بكثرة وبشكل متعدد .

أ-شخصية سامية :

تمثل سامية دور الشخصية الطيبة ، متفائلة محبوبة لدى الجميع ، تدرس بجامعة فاس بالمغرب لكنها تتعرض للإعتقال من طرف النظام ، بسبب إلحاقها بالجماعة الإشتراكية في الحركة اليسارية ، المعارضة لسلطة إضافة إلى دور الضحية ، التي تخلص منها حبيبها عبدو { عبد العاطي } ، حيث كان تقوم بإرسال الرسائل له وهو في فرنسا ، أيام الاعتقال وذلك من خلال

"الدار البيضاء في 15 مارس 1973

حبيبي عبدو : ها قد مر شهران لم تكتحل عيني فيها برؤياك !... ياه ! من كان يصدق ، أننا نستطيع تحمل الفراق كل هذا الزمن ؟ زمن خلته دهرا ، وأنا منقطعة عن العالم! ... منقطعة عن أخبارك وأخبار الرفاق ! أعيش حالة قلق توتر دائمين !"¹

كنت نهاية هذه الشخصية طيبة ، هو زواجها من دكتور نفسي إسمه خليل ، وذلك من خلال " نعم زوجي الطبيب " ² استطاع أن يخرجها من عقدها النفسية تجاه تخلص حبيبها عنها وعن المعانات التي ذاقتها أيام الإعتقال ، وتحويل كل ما عشته من مأسات إلى سعادة أبدية .

يمكننا القول أن الكاتبة الزهرة رميج أرادت ان تبين لنا من خلال شخصية سامية ، أن الله يعوض كل شخص حسب نيته ، سواء كانت طيبة او شريرة .

¹ الزهرة رميج ، الناجون ص 107

² المصدر نفسه ، ص 240

ب - شخصية كرستين:

تلعب كرستين دور الشخصية زوجة عبد العاطي غير الرسمية أي ليس زواج شرعي في محكمة ، إنما هو تعاقد فيما بينهم على أن يبقيا تحت سقف واحد ، دون تدخل أحد منهما في حياة الآخر.

كرستين امرأة فرنسية مثقفة جميلة تعمل رسامة ، فهي شخصية حبابة لطيفة تعشق التحليل النفس لكل ما حولها ، تزوجت من عبد العاطي حينما أستقر في فرنسا ، تغار كرستين على عبد العاطي رغم أنها تعيش حياتها الجنسية بحرية مع غيره من الرجال التي تعرفهم ، نتيجة الثقافة الجنسية التي تجتاح فكرها ، كما أنها تخاف على صحته ، بما أنه يدخن كثيرا وذلك من خلال .

" إنتفض قلبها وهي تدخل غرفة النوم ، كانت غارقة في الظلام ، زكمت أنفها رائحة السجائر القوية ، ما الذي جرى ؟ كيف يدخل في غرفته وقد توقف عن فعل ذلك منذ توقفت هي عن التدخين ، فلم تعد تتحمل رائحة السجائر ؟ كيف يسمح لنفسه أن يبيت غارقا في هذا الضباب الخانق ، وهو يعلم أن قلبه لا يتحمل ذلك ؟ وما فائدة العلاج إذن ؟ ما فائدة الرياضة في الهواء الطلق " ¹ .

ج - راضية :

من الشخصيات الثانوية التي ساعدت في إكمال الرواية فهي صديقة لكل من الشخصية "سامية ونادية ورفيق سعد " تقطن بمدينة المحمدية كانت ترتدي الجلباب لحماية رفيقتها سامية أثناء المظاهرات الطلابية فتقول الراوية على لسان سامية: "فوجئت صباح هذا اليوم امرأة تلبس جلبابا وتضع نقابا ، تقف بجانبني عند بائع الخضر بالسوق المركزي إستغلت الزحام ، حيث أصبح كتفي ملاصقا لها ، وهمست وهي تضع ورقة مطوية في قلب السلة التي كنت إحتضنها : أنا راضية كانت المفاجأة قوية" ² حيث تم سجنها وكانت طبخة ماهرة

¹ الزهرة رميح ، الناجون ص 29

² المصدر نفسه ، ص129.

لأصدقائها حين تقول سامية: في الرواية "راضية طبخة ماهرة لقد طبخت كميات كبيرة من الدجاج المحمر... واللحم المبخر... ولم يكن من مساعد لها غير الرفيق سعد لقد مازحتها قائلة: لا خوف عليك يا صديقتي ، إن طردوك من الجامعة ستكونين بالتأكيد طبخة ماهرة في الأعراس" ¹

ثم درست راضية في المدرسة العليا للأساتذة ونجحت وتعينت بالدار البيضاء " هل تعلم أن المدرسة العليا للأساتذة ، قد إستدعت راضية للمشاركة في إمتحانات الدورة الثانية ؟ لاشك أن عدد الطلبة الذين نجحوا في الدورة الأولى ، لم يغط النسبة المطلوبة ؟ الغريب أنهم يسعون بأنفسهم إلى حتفهم بدل أن يستدعوا الطلبة الذين لا يزالون بما يجري في الساحة الطلابية ، ولا يهتمون بشيء ، عدا دراستهم، يستدعون الثوريين " المشاغبين " على حد تعبيرهم ؟ أتساءل أحيانا، إن لم يكن داخل الوزارة من يتعاطف معنا ، ويرغب في تعيين طلبة من نوعنا من يدري ؟ كل شيء ممكن.

راضية بدلت مجهودًا جبارًا في مراجعة الدروس...لم تكن في حاجة إلى شراء الكتب ولا إلى نقل الدروس ، إذ أعطيتها كل كتبي ودفاتري هي أيضًا ، نجحت وتعينت بالدار البيضاء". ²

د- نادية:

شاركت هذه الشخصية في المساعدة مع صديقاتها (سامية، راضية، بهيجة، سميرة) أثناء تعذيبهم في السجن فكانت ذا تحمل وعناء في كل الظروف فتقول سامية: في الرواية " لم تكن حالة رفيقتي أحسن من حالي ، لم تتحمل نادية الجلد، فأغمي عليها..... لاشك أنهم خشوا موتها ، إذ أسرع أحدهم بحملها بين ذراعيه كالطفل، ويخرجها من القبو" ³

¹ الزهرة رميح ، رواية الناجون، ص205.

² المصدر نفسه ، ص229.

³ المصدر نفسه ، ص148.

في التاسع وعشرين أبريل 1973 نجت هذه الشخصية من الإعتقال "وجدت هنا في الرباط ، نادية وبهيجة التي نجت من الإعتقال ، وكذلك سميرة وبعض الطالبات الفاسيات اللواتي لم يكن يقطن بالحي الجامعي"¹ .

هـ - رفيق سعد :

شاب في مقتبل العمر لعب دور هذه الشخصية الثانوية دور الميسر للحركة الإشتراكية ضد النظام هو ورفقائه ضمن جماعات ، أصدقائهم نادية ، راضية وسامية معهم عملوا حركات ضد النظام ، فهو يتقاسم معهم التعذيب في السجن.

تقول الكاتبة الزهرة رميج على لسان سامية : " كم كانت فرحتي شديدة وأنا أدرك أن هذا الشخص هو رفيق سعد ، أردت أن أعانقه....أن أطبع قبلتين على خديه... لكن عدوى جموده إنتقلت إلي ، فبقيت بدوري جامدة في مكاني كتمثال ماعدا قناع التخفي ، فإنه كعهدي به ، في كامل صحته أخبرني أنه يقيم في بيت أحد أصدقائه هنا... وأنه بعث إلى راضية ليخبرها بذلك..."²

وهذا هو دور الشخصيات الثانوية حيث أن رفيق سعد ساعد اصدقائه بجلسات سرية لأداء مهمة وإبراز الأحداث المتتالية في السرد الروائي .

ثالثا : الشخصيات المعارضة :

ويشمل الشخصيات المعارضة والمعاكسة لمطلب الشخصيات الرئيسية والثانوية ومنهم نظام ويشمل كل من الضباط والجلاد والمحققين :

أ - الضباط :

حيث كان يكمن دور هذه الشخصية ، في إستفزاز المناضلين من أجل الإعتراف ، عن الأحزاب الشيوعية المعارضة للنظام ، وبرز ذلك في قوله لسامية أثناء التحقيق " أما زالت مصرة على الإنكار ؟ " ³ ، كما وصفها بوصف غير لائق حين إنكارها .

¹ الزهرة رميج ، رواية الناجون، ص189.

² المصدر نفسه، ص 369

³ المصدر نفسه ، ص 29

ب - الجلاذ :

تتمثل في شخصية شريرة ، تابعة للنظام لم يذكر له إسم غيره ، ودوره في هذه الرواية هو تنفيذ أوامر أسياده {النظام} ، والمباشر في التعذيب والضغط على المناضلين من أجل الإعراف .

حيث تولى تعذيب سامية ، والسوط عليها وذلك في " فاجأني الجلاذ بضربة سوط وهو يأمرني بأن أمد يدي ، كما يفعل تلاميذ المدارس عندما يريد المعلم معاقبتهم ! إنهار عليها بالضرب " ¹، كما أنه قام بالإعتداء عليها من أجل إستفزازها أكثر بشرفها لتعترف وذلك في أقرب الجلاذ مني ، راح يداعب جسدي العاري بيديه الضخمتين ... يمرر أصابعه فوق عيني ...! ² .

رابعا : الشخصية المساعدة :

وتمكن من تأييد والتعاطف ، تجاه مبتغات الشخصيات الأخرى

• شخصية أبا فالح :

حيث تمثل دور " أبا فالح " شخصية طيبة للغاية في هذه الرواية ، تكمن في مساعدة سامية ورفيقاتها الموجودات في السجن أيام الإعتقال ، فكان يجلب لهم الأكل والغطاء في تلك الأثناء ، وذلك في " لن أنسى أبا فالح ! ذلك الرجل الذي ينصح بالإنسانية ... ذلك الرجل الذي علمنا معاملة الأب لبناته ، والذي خفف علينا مصابنا ! لقد كنا في حاجة ماسة ، لقلب يخفق لنا حبا وحتى شفقة ! أصبح يأتينا كل يوم بالأكل ، فقد أخبرني والذي وهو يودعني ، أنه ترك له مبلغ من النقود ليشتري لنا ما نحتاجه ، وأوصاني بتناول الطعام لأسترجع قوتي ³.

¹ الزهرة رميح ، رواية الناجون ص 148

² المصدر نفسه ، ص 148

³ المصدر نفسه ، ص 151

خامسا : الشخصية الإستذكارية :

وهي الشخصيات التي قد تكون ذكرى لأحدهم ، فيقوم بتذكرها أو إسترجاعها ، حيث وجدت هذه الشخصيات بكثرة في الرواية نذكر منها :

أ - شخصية الطفلة حنان :

وهي فتاة صغيرة مصابة بمرض السرطان ، تتعالج في المستشفى التي تعمل فيه حسناء ، حيث تتعرف عليها ويرق قلبها لمعاناتها ، إستحضرت صورتها حسناء حينما تذكرت بكاءها وقت العلاج ، وذلك في رواية من خلال " عادت إليها صورة الطفلة الصغيرة حنان ، تلك الدمية الجميلة الصلعاء ، ابنة الخمس سنوات التي أصيب رحمها بالسرطان ، فأجرت عملية جراحية لستأصاله ، إستحضرت معاناتها وبكاءها الذي كان يفتت قلوب المرضى كل الذين يكونون حاضرين ساعة تلقيها العلاج الكيميائي ، لم تكن الطفلة صغيرة تعرف معنى هذا المرض ، ولا معنى علاج الكيميائي ¹ .

كما أنها تسألت عن كل هذا العذاب الذي تتلقاها في المخلوقات الضعيفة ، التي لم تفعل للحياة سوى أنها خلقت لتعيش فتقول " : أية معاصي إرتكبتها الطفلة حنان ، ابنة الخامسة من العمر حتى تتعذب ذلك العذاب الأليم ؟ وما جدى ذلك العذاب ، إن كان لا يكفر عن أية ذنوب إقترفت ؟ ، بل ما الحكمة أصلا من خروج هذه الطفلة الى الدنيا ، لتتعذب وتموت بعد بضع سنوات فقط ؟" ²

ب - شخصية البير كامو :

" تذكرت آنذاك تلك الخطبة المحفورة في ذاكرتها منذ إن قرأت رواية الطاعون للكاتب الفرنسي ألبيير مولير ، خطبة قداس الأحد التي ألقاها الأب بانلو في كنيسة مدينة وهران المحاصرة بالطاعون ، تذكرت أول جملة إفتتح بها خطبته وهو يتوجه إلى الجماهير الغفيرة

¹ المصدر السابق ، ص 156-157

² المصدر نفسه ، 251

التي حجت إلى الكنيسة لأول مرة في تاريخ المدينة : إخوتي ، لقد حلّى بكم مصيبة عظمى ! إخواني أنتم من سعى إليها !"¹.

2- الأبعاد الشخصية في الرواية :

أولاً : الشخصيات الرئيسية :

تخضع الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه إلى أبعاد يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته ، وتكون ذات بعد جسماني (فيزيولوجي) أو إجتماعي أو نفسي أو عقلي.....حيث رسمت الزهرة رميج أبعادا لكل شخصية من بينهم :

1/حسنة:

أ-البعد الجسماني (الفيزيولوجي) : للبعد الجسماني أو الفيزيولوجي أهمية كبيرة في دور الشخصية ، وهي الشكل الخارجي للشخصية ، من حجم وشكل ولون ، كما هو أولى وسائل الإقناع بواقعية الشخصية وحيويتها وذلك بتحديد مظهرها العام من حيث الطول والقصر والجمال..... إلخ²

فالكاتبة الزهرة رميج تصف لنا الشخصية الرئيسية حسنة الشكل الخارجي لها في قولها "إنّبه إلى وجود المرأة وهويتها وهي فوق الكرسي المجاور، كانت بشعرها الكميتين المنسدل فوق عنقها ، وقميصها القصير الأكمام ، وسروالها الجينز، لا تختلف عن باقي الأوروبيات ، امرأة طويلة القامة ممثلة إمتلاء لم يؤثر على رشاقة جسدها ، ولم يحل دون ظهور تقاطيعه وتضاريسه المتناسقة .

ثم وصفتها في الصورة الأخير عند إلتقائه بعبد العاطي في المقهى عند ما تأمل ملامحها ، وجدها متوترة .

" بدت له أول وهلة ، في أواخر الأربعينيات من عمرها ، لكنه عندما تأملها جيدا بدت له في الخمسين أو تجاوزها قليلا ، ما وشى بذلك التجاعيد الدائرية التي إرتسمت فوق عنقها الأبيض العاجي والترهل الخفيف الذي بدا له أسفل ذقنها"³.

¹ الزهرة رميج ، رواية الناجون ص 24

² سامي جريدي، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي، دراسة نقدية تحليلية، ط1، نادي المدينة المنورة الادبي، 1437هـ، 2017م، ص54-55.

³ الزهرة رميج ، رواية الناجون، ص14/15.

نلاحظ شخصية حسناء البطلة أن البنية المرفولوجية متوازنة الجسم من ناحية الطول والوزن

ب- البعد الاجتماعي :

يعد البعد الاجتماعي الأكثر إيضاحا في هذا النوع الأدبي الروائي ، وذلك لما يعالجه من قضايا ومشكلات متعددة الأنماط ، وتسهم بقدر كبير في بناء المجتمع ورفقه ، وذلك إذا تم علاجها وتناولها بطرق إيجابية.¹

أو هو إنتماء الشخصية إلى فئة أو طبقة إجتماعية أو إنتماؤها إلى الريف أو المدينة ، أو الأحياء الثرية ، فالإنتماء الاجتماعي للشخصية الروائية ينعكس على هيئتها وحركاتها ولغتها وسلوكها وطموحها.²

فالشخصية حسناء المغربية مناضلة جموعية تهتم بمرضى السرطان في فرنسا .

ففي الراوية تقول على لسان الشخصية حسناء "أنا عضو في إحدى الجمعيات الخيرية التي تهتم بمرض السرطان ، وزيارتي لفرنسا تدخل في هذا الإطار"³

ج- البعد الفكري :

هو البعد الذي يهتم بما يعترى الشخصيات من أمور تتعلق كالأمراض والجنون والخوف والهلوسة والنسيان وأزمة الذاكرة⁴ .

"أطل رجل آخر خلف الصورة ، فأنتفح فجأة ، جرح كانت قد إعتقدت أنه التأم منذ زمن بعيد ، وما عاد شيء قادرا على فتحه مجددا ، أحست بقشعريرة برد إنتفض لها جسدها كله ، وبأمعائها تندفع بقوة ، في إتجاه فمها ، صعدت الدموع إلى عينها"⁵ .

فالشخصية حسناء ذات فكر شيوعي تحب بلدها إلا أن التقاءها بعبد العاطي للمرة الأولى صدفة إنفتح لهم جرح كبير أحسوا بالإرتباك والجنون الذي حل بهم كونهم نفس البلد .

¹ ولقاء قطب أحمد محمد، صورة المرأة في روايات يوسف السباعي(رد قلبي-إني راحلة-لست وحدك نموذجاً)بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن) ص363.

² <https://www.tarbikafa.com> الساعة 10:04.

³ الزهرة رميج ، رواية الناجون، ص18.

⁴ سامي جريدي، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي، دراسة نقدية تحليلية، ط1، نادي المدينة المنورة الادبي 1437هـ 2017م ص86.

⁵ الزهرة رميج ، رواية الناجون، ص26.

د-البعد النفسي:

وهو الجانب الداخلي للشخصية ويتعلق عادة " بالحالة النفسية ، حيث يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها ، وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"¹ .

ففي رواية الناجون لقد مرت حسناء بحالة نفسية تتمثل في إلتقاء الشخص الذي ذكرها بالماضي ، حيث دخلت في قوقعة وأحست بالتعب طيلة إلتقاء عبد العاطي في المقاهي فتقول الكاتبة في الرواية : "احست بانهايار جسدها تماما، زادت حالتها النفسية من حدة تعبها ، لكن عينيها ظلتا مستيقظتين ، لامعتين لمعان زجاج مصقول "²

يعني حسناء رغم المعاناة التي مرت بها وتدهور حالتها النفسية إلا أنها متيقنة أن الغد أفضل

2/عبد العاطي مرزوقي (أندريه):

أ-البعد الجسماني (الفيزيولوجي) :

وهو الذي يتمثل في صفات الجسم المتعلقة من طول أو قصر، ومن المظهر الذي تتسم به من كمال أو صحة أو من صنوف العيوب والشذوذ .³

يتميز عبد العاطي بصفات صحراوية خشنة وذلك مقارنة نفسه بكريستين يقول "أنا أسود وأنت بيضاء ؛ أنا خشن وأنت ناعمة أنا طويل وأنت قصيرة ؛ وأنا قوي البنية ؛ وأنت هشة كقارورة عطر خالص "⁴

كما تقول الكاتبة : " رغم شعر رأسه الأبيض بياض الثلج ، إلا أنه يتغير ، ماتزال قامته منتصبة رغم ميله قليلا إلى السمنة ، وملامح وجهه هي نفس الصرامة ، نفس النظرة اللامعة ، نفس الإبتسامة الخجولة ولا أثر التجاعيد إما تغير نوعا ما ، هو لون بشرته الذي خفت حدة السواد الذي ، كان عليه أيام الشباب " ⁵.

وفي وصف آخر تقول الكاتبة في حوار دار بين عبد العاطي وزوجته كريستين الفرنسية

¹ شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

² الزهرة الرميج ، رواية الناجون ص27.

³ نبهان حسون السعدون ، الشخصية في مسرحية المأسورون لعبد الدين خليل : دراسة تحليلية، قسم الشريعة / كلية العلوم الإسلامية ، دراسات موصلية -العدد السادس عشر-ربيع الثاني-1428هـ/أيار-2008م، ص29.

⁴ الزهرة رميج ، رواية الناجون ، ص39.

⁵ المصدر نفسه ص 369 .

-لو كان إسمك مصطفى ، لما طلبت منك تغييره
-وما الفرق؟

الفرق، قالت وهي تداعب أنفه الطويل¹

ب-البعد الإجتماعي :

هو إنتماء الشخصية إلى فئة معينة إجتماعية مثل : العلاقات الزوجية والأمور المالية والفكرية وصلاتها جميعا بالشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية وغيرها .²
فعبد العاطي مناضل مغربي غادر إلى فرنسا ليتخذ مدينة بوردو مستقر له ، تزوج بكريستين الفتاة الفرنسية بعد تغيير إسمه (أندريه) وجنسيته.
"عاد يتصارع مع نفسه ، لماذا لا أغير الإسم وأرتاح من هذا العذاب ؟ "حصل على الجنسية الفرنسية دون أن يغير اسمه.³

وفي حوار دار حول تغيير إسمه الذي أعطته له كريستين تقول :
"-إذن، أنا في مقام أمك التي لم ترها ... ولو أني أصغر منك، ومن حقي أن أمنحك الإسم الذي أريده هل أنت من أختار هذا الإسم؟

- طبعا لا وما هو هذا الإسم الذي أختارته لي ؟

- أندريه

- أندريه ؟ ولماذا هذا الإسم بالذات؟

- أولا، لأنه قصير وخفيف الوقع على السمع ثانيا ، لأنه على إسم أندريه جيد الذي أحبه.

ثالثا ، لأن هذا الكاتب أول من كشف لي الصحراء وعوالمها الساحرة....."⁴

كان يتذكر وطنه ولغته التي ماتت منذ زمن بعيد إلا أن حسناء ذكرته ببلده ووطنه ورجعته إلى الماضي البعيد .

¹ الزهرة رميح ، رواية الناجون ص40.

² نبهان حسون السعدون، الشخصية في مسرحية المأسورون لعلماد الدين خليل، قسم الشريعة/كلية العلوم الاسلامية:دراسة تحليلية،دراسات موصلية-العدد السادس عشر -ربيع الثاني 1428هـ- /آيار-2008م ص33.

³ الزهرة رميح ، رواية الناجون ص37.

⁴ المصدر نفسه ، ص40.

ج - البعد الفكري:

هو وسيلة الكشف عن الشخصية من خلال ما يدلي به الآخرون من آراء وإنطباعات عنها¹ عبد العاطي المرزوقي شخصية ذات فكر شيوعي ، له علاقة بالميولات السياسية وبالتنظيم الطلابي السياسي الذي ينتمي إليه مجموعة من الطلبة في المغرب فترة السبعينيات، وكانت له علاقة بحبيبته سامية وتخلّى عنها بعد حين ، وهذا راجع إلى قساوة الوضع آنذاك الذي أرغمة للفرور إلى فرنسا..... إلخ ، وهذا ما إنعكس على فكره وشخصيته .

فالشخصية عبد العاطي مرزوقي في الرواية من خلال أيضا تغيير إسمه أندريه الذي تخلّى عن الإسم العربي مجبورا على ذلك وعلى لسان الراوية تقول الزهرة رميج: " تذكر الليلة الليلاء التي لم يذق فيها طعم النوم وهو يعيش مأساة الإختيار الصعب . عندما توجه إلى مدينة بور دو لتقديم طلب الجنسية فاجأه الموظف بسؤال غريب :

- "هل تريد تغيير إسمك هذا ، أم الإحتفاظ به؟

- ولماذا أغيره؟

- ألا ترغب في الحصول على الجنسية الفرنسية ؟

- طبعا ولهذا أنا هنا

إذا أردت أن تكون فرنسيا، فالأجدر بك أن تكون فرنسيا كليا لا جزئيا"²

د - البعد النفسي:

"البعد النفسي يظهر في مشاعر واحاسيس وسلوكيات وأحوال الشخصيات مثل : الغضب ،

والحزن ، والفرح ، والعشق ، والارق ... "³

شعر عبد العاطي بالذنب والألم الذي ينتابه عند الهروب من وطنه لفرنسا وترك حبيبته سامية ، فتقول الراوية: " ما الذي أصابه ؟ ألم يعاهد نفسه على نسيان تلك المرحلة من حياته التي لم يعرف فيها غير المآسي ؟ تلك المرحلة التي انساق فيها وراء طيش الشباب غير مبال بالخطر الذي يتربص به ؟ ألم يحسم الأمر بكل حرية ؟ "

¹ نبهان حسون السعدون ، مرجع السابق ص30.

² الزهرة رميج ، رواية الناجون ص32.

³ سامي جريدي ، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي ، دراسة نقدية تحليلية، ط1، نادي المدينة المنورة الادبي 1437هـ 2017م ، ص 77

فعبد العاطي شخصية حساسة جدا أي أن طيلة حياته يشعر بتشتيت والهروب من الواقع تقول الزهرة رميج : " انتابه إحساس الغرق ، كيف نوقف النهر الهادر دون أن يحدث الطوفان ؟ ألهذا السبب وجد نفسه دون أن يدري ، يستجدي لقاء آخر ؟ إستعداد إحساسه في تلك اللحظة لقد شلت المفاجأة حركته ، وأربكت مشاعره ¹"

فهذه الشخصية تمثل عملية التواصل بين المرأة كونها نفس الجنسية التي إربكت كيانه بتذكر الماضي وشعور نفسي للرجوع إلى التراث بإحياء لغته وتقاليده التي ماتت منذ زمن بعيد بسبب الواقع السياسي الذي حل بطلبة المغرب في السبعينيات .

ثانيا : شخصيات الثانوية

سامية :

أ- البعد الجسماني الفيزيولوجي :

ويتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر ، وبدانة ونحافة ، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه ... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحلها ².

لقد ذكرت بعض الموصفات لسامية في الرواية " الناجون " ، في حديثها لحبيبها عبد العاطي من خلال تشبيه الطفل الصغير لبعضهم في الرسائل التي كانت ترسلها له قائلة " عيوننا السوداء ؟ نظراتنا الحاملة ؟ ... الصارمة ؟ " ³ ، أي أن سامية كانت تمتاز بالعيون ذات السواد الحالك ، كما نجد تحدث عبد العاطي عن صفاتها مقارنة بحسنا فيقول " فرغم الشعر الكميّتي اللون يصل حد الكتفين ، ولا علاقة له بشعر سامية الأسود القصير ، إلا أن شكل الوجه يشبه في إستدارته وجه سامية ، كما أن العينين وإن كانتا تشبهان عيني حسناء في صغرهما وعدم إتساعهما ، إلا إن نظراتهما الحاملة والصارمة في أن تختلف عن نظرات حسناء الجريئة حد الوقاحة أحيانا ⁴ .

أما عن جسدها وجسمها ، فلا بد أن سامية كانت قصيرة وصغيرة الحجم ، وذلك حين مقومتها أيام الأعتقال في قول الجلاد لها " غريب نملة تصارع فيل ⁵ " فمن خلال كلمة نملة

¹ الزهرة رميج ، رواية الناجون، ص21.

² عبد القادر أبو شريفة ، منخل إلي تحليل النص الادبي ، ط 4 ، 1428/2008 هـ ، ص 133

³ المصدر نفسه ، ص 107

⁴ المصدر نفسه ، ص 325

⁵ المصدر نفسه ، ص 117

نفهم أن سامية كانت صغيرة الحجم ضعيفة البنية ، وما يؤكد هذا هو حديث أمها لها بأنها أصبحت كهيكل عظمي لاسيما بعد أيام الاعتقال التي فضت على وزنها ، مخاطبة إياها في " أنظري الى جسدك الهزيل وضلوعك الباروة وثديك اللذان فقدتا تماسكهما " ¹ ، لتكمل وصفها صديققتها حسناء حين إلتقاءها بها بعد غياب طويل ، فتقول : " كان جسدك هزيلا لكنه الآن في كامل جماله وبهائه ! كنت تبدين كطفلة خجولة أما الآن ، فإمراة كامل النضج وهذا ما يستدعي القول أن سامية مر شكلها بمراحل فلم يكن مستقر بل تغير ، أي انها كانت نحيفة في شبابها وهي في عمر العشرين ، لتزداد نحافتها أيام الإعتقال ، ولكن بعد زواجها وإستقرار حالتها النفسية تسترجع صحتها بل وتزداد كمالا وجمالا .

أما عن ملابسها فيذكر في الرواية حالتين ، وهم أيام الإعتقال وحين الإحتفال بعد ميلادها الستين ، فتقول : لبست جوارب طويلة وسروالين ، وثلاثة قمصان صوفية ، لاشك أنني بدوت ككيس شمندر إذ لم أتمكن من لبسي معطفي إلا بصعوبة بالغة ! ².

وهذا حينما كانت تجهز نفسها لأي احتمال قد يطرأ عليها ، فهي منذ إنضمامها للنظام الإشتراكي أصبحت مستعدة للإعتقال .

كما يذكر لملابسها حين كانت تستعد للإستقبال ضيوفها يوم عيد ميلادها وذلك في " كانت سامية تجهز لإستقبال الضيوف ، تبدو بحذائها ذي الكعب العالي ، أطول من قامتها الحقيقية ، تنهذى كالطاووس ، وهي تجر أذيالها الأبيض المرصع اللؤلؤ " ³.

ب - البعد الاجتماعي :

" ويتمثل في إنتماء الشخصية الى طبقة إجتماعية ، وفي نوع العمل الذي يقوم به المجتمع ، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه ، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسه وهوايته ... " ⁴ ، كانت سامية من جيل السبعينات ، منتصف القرن وأن كان ذلك ليس عمرها

¹ الزهرة رميح ، رواية الناجون ص 141

² المصدر نفسه ، ص 115

³ المصدر نفسه ، ص 361

⁴ عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الادبي ، ط 4 ، 1428/2008 هـ ، ص 133

الحقيقي ألا تعرفين ان معظم جيلنا لا يعرف تاريخ ميلاده بالتحديد؟¹ ، فمن خلال الرواية التي تعتبر مسار حياة هذه الشخصيات ، فيبدأ عمر سامية مقل على العشرين سنة ، وهي طالبة في جامعة بفاس ، من المنخرطين في النظام الإشتراكي الساعي لتحقيق العدالة ، ومتأثرة بعبد الكريم الخطابي المؤمن بالإشتراكية .

سامية امرأة اجتماعية محب للناس تحظى بصديقاتها كحسناء وراضية وبهيجة ، وذلك في قولها : " ما تعودت العزلة أبدا " ² عرفت بحسن خلقها ومعاملتها الطيبة مع الآخرين ، عاشت سامية وسط عائلة تحبها كثيرا من أم وأب وأخ أصغر منها ، يخافون عليها لاسيما أنها تعرضت وهي صغيرة الى وعكة صحية ، كادت تفقدها حياتها وذلك في قولها : " في طفولتي نجوت من الموت بأعجوبة ! فمات كل أخواتي البنات اللواتي أنجبتهن قبلي " ³، فهذا كان سببا كافيا في عيشها حياة مريحة رقيقة أمها التي تخاف عنها لاسيما أنها لا تملك سواها من البنات ، وإن أمها عاشت يتيمة ، فأصبحت تعمل ما بوسعها لتعوضها النقص التي حرمت منه ، ولاشك أن عائلتها محافظة وذلك إستنتاجا من قولها الذي ورد في الرواية " فمئذ أن تهت عندما كنت طفلة ، في زحام السوق عن أمي تبعث امرأة أخرى منقبة إعتقادا مني أنها أمي " ⁴ لكن لم يؤثر هذا الحفاظ من عائلتها ، عن إخراج أفكارها العصرية والتحررية التي تؤمن بها ، فهي تنعم بثقة ودعم من طرف والديها .

سامية امرأة متفائلة متقبلة للواقع ومرحة ، بل امرأة قوية صبورة في قولها " : مازلنا نؤمن بالغد الأفضل ، فرغم كل ما مرت به إلا أنها تأمل بالمستقبل الزاهر والمعوض ، كما يصفها رفيقاتها " منفتحة الفكر ، لطيفة المعاشرة ، منصتة جيدة للآلام الآخرين " .

تزوجت سامية من رجل مثقف يدعى خليل ، وهو طبيب نفسي وهو الذي عالجها بعد التخلي حبيبها عنها ، أنجبت منه ثلاثة أطفال وهم سعيدة وناصر وبسمة أبناتها الصغرى متفوقين في دراستهم ، حيث بذلت مجهود في تربيتهم ، بحكم إنشغال زوجها بالعمل في جمعية حقوق الإنسان وذلك في " في تربية أبنائها الثلاثة الذين تمكنت من الوصول بهم إلى بر الأمان " ⁵،

¹ الزهرة رميح ، رواية الناجون ص 349

² المصدر نفسه ، ص 128

³ المصدر نفسه ، ص 133

⁴ المصدر نفسه ، ص 109

⁵ المصدر نفسه ، ص 249

ليصل عمر سامية في نهاية الرواية إلى الستين ، وذلك في قولها لزوجها " لقد بلغت الستين يا خليل دون أن أدري¹ .

لقد كانت سامية محظ إهتمام واعجاب من كل رفيقاتها بسبب ما وصلت إليه من نجاحات وإبداعات ، وتجاوز كل ما هو ماضي وحزين وتحويله إلى أشياء إيجابية ، تستفاد منها وتفيد من حولها .

ج - البعد الفكري :

فلا بد لهذا البعد أن يعطي الشخصية حب في رأي معين إقتنعت به ، طوال تجربة حياتها الأليمة أو عكس ذلك ، بما أن سامية مثقفة وطموحة ، ترى الناس كلهم سواسية لا فرق بينهم ، فهي ضمن الفكر الاشتراكي تسعى للعدالة ، وتحقيق المساواة بينهم ، وذلك ما نراه في هذه الرواية " فمئذ إقناعي بالفكر الاشتراكي ، وإنخراطي في النضال² ، سامية ذات فمر تحرري عامة وللمرأة خاصة وذلك بتجاوز الصورة النمطية والسائدة للمرأة ، وخلق صورة جديدة لاسيما في ما يخص النقاب ، كما بينته رواية الناجون " أن أكره تلك الخرقة التي تغطي الوجه وتحد من حركة التنفس الطبيعي ، بل أكره ذلك القناع الذي يحد من هوية المرأة³ ، فهي تكره كل الحواجز التي تلغي وتنفي حضور المرأة ، كما ترى أن حياة المرأة المغربية محصورة في الطبخ والغسيل ، والطبخ وترتيب البيت ، مما أدى إلى إنسداد مصادر الإبداع والخلق كما جاء فالرواية... " غسل الأواني والملابس ، وترتيب البيت ، وتكرار العملية بشكل آلي ، فهذا العمل الروتيني يساهم بالتأكيد في كسل العقل وعدم تحفيزه على التفكير في أمور جديدة ومختلفة ، ومن ثم يحول دون تطوره وإرتقائه⁴ .

كانت سامية تؤمن بأن الإنسان ملك نفسه ، ليس ملك أحد وتقول " هل نحب العبودية ونطبقها على أقرب الناس إلينا⁵ ، وتقصد زوجها خليل حول موضوع الغيرة ، الذي خاضت فيه مع رفيقتها حسناء ، متأثرة بذلك بالطبيب النفساني " إيرك فروم " كما ترى أن الزواج

¹ الزهرة رميج ، رواية الناجون ص 347

² المصدر نفسه ، ص 116

³ المصدر نفسه ، ص 109

⁴ المصدر نفسه ، ص 121

⁵ المصدر نفسه ، ص 252

هو كمال ، وعلاقات الحرة في النسان ، تؤمن سامية بحرية الإختيار لدى الانسان ، وأن ربه أولى بمحاسناته ولسنا نحن ، فهي ترى أن الإنسان كائن مركب من خير وشر . إن سامية ترى في الإنسان شيئاً عظيماً ، وهو أنه لم يخلق عبثاً ، فتقول: " ما قيمة وجود الإنسان على الأرض ، بدون مواقف نبيلة ... بدون مساهمة في الرقي بالحياة ، ومن ثم مناهضة كل الأشكال الظلم والقهر والاستبداد ؟ ¹ .

من خلال هذه الأفكار والمعتقدات التي تؤمن بها سامية وتغزو عقلها ، أنها إنسانة عربية ذات فكر تحرري أجنبي ، كما وصفتها صديقتها حسناء بقولها يا لدمها الإنجليزي .

د - البعد النفسي :

فإن أردنا التحدث عن الجانب النفسي للشخصية ، فهو عمق داخلي الذي يحمل المكبوتات التي رسمتها طيات الأيام والتجارب في نفس الإنسان ، كما يقوم بالتصوير الموجود في الفترات التي يعاني فيها عن ألم الوجود تحت الضغط الاجتماعي الساحق ، وهو يضمّر في تصويره الحالات السعيدة للشخصية لأن غايته هجاء المجتمع بتصوير ما يعانيه الفرد من نظمه وسلطانه ² .

لقد مرت سامية بحالة نفسية مزدوجة ، في وقت واحد من خلال الرواية "الناجون" عبر رسائلها لحبيبها عبد العاطي فتقول : " وفي الوقت الذي كنت أعاني فيه من الحصار والضغط النفسي الرهيب ، الذي يمارسه حراس النظام علي وعلى كل المناضلين ، وأعاني من شدة شوقي إليك ³ ، فعبرت له عن ما عاشته من ألام وهي في سن الزهور ، فكان أول ضغوطها من طرف النظام ، الذي بث في قلبها الرعب والخوف ، كما عانت من الترهيب والحصار والتهديد والتعذيب بأشنع ما يكون ، فلم يكن النظام يجعلهم يتنفسون حتى من كثرة الضغط عليهم من أجل الاعتراف أصدقائهم المناضلين وعلى جميع مخططاتهم ، بإتباع وسائل إجرامية عديدة ، وصلت حتى الإهانة اللفظية ، التي كانت تخنق سامية لأن كرامتها لا تسمح لها أن يقال عنها ما قاله الجلاد لها الذي نعتها ب " ترتدين يا ابنة ... ، تغيير النظام ؟ ⁴ .

¹ الزهرة رميح ، رواية الناجون ص165

² احمد احمد الخالق ، الابعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ط162-483 ص535

³ الزهرة رميح ، رواية الناجون ص 113

⁴ المصدر نفسه ، ص 117

ومن بعد حبيبها عنها وغيابه المقلق ، فقد عانت من جفاف عاطفي شمل الشوق والحنين الملتهبين والحارقين لقلبها ، إضافة إلى الكوابيس التي تلاحقها كل ليلة ، أيام الاعتقال وصورة البومة المخفية التي لا تفارق خيالها .

ولكن كل هذه الضغوط النفسية ، لا تقارن بما مرت به حينما ذهبت الى فرنسا للقاء عبدو حبيبها " عبد العاطي " بعد أن انقطعت رسائله عنها ، فعرفت بإستقراره هناك والتخلي عنها ، والإرتباط بإمرأه فرنسية تعيش هناك تدعى " كرستين " فأصبحت الدنيا كالظلام أمامها ، كانت تنتظر من حبيبها أن يساندها ويخرجها من المرحلة الصعبة التي مرت بها ولكنها على عكس ذلك تخلى عنها ليزيد من همها ، لكن سامية إمرأة قوية ، نجحت في خروجها من هذه المرحلة بمساعدة زوجها الذي عالجها ، وبالإرادة التي كانت بداخلها ، إستطاعت أن تحول كل التجارب الأليمة والحزينة ، إلى طاقة إيجابية تنعش بها نفسها وتفتح بها أبواب كادت تتصدى من أحكامها .

- كرستين :

أ - البعد الجسماني {الفيزيولوجي} :

يمكننا القول أن البعد الجسماني ، هو النظرة الشكلية والخارجية والظاهرية لطبيعة الشخصيات

يذكر أن كرستين فتاة جميلة وجذابة ، كما ورد في الرواية " بالقرب منه تجلس فتاة جميلة " ¹ ، كما يصفها عبد العاطي مقارنها بنفسه فيقول : " أنا اسود وانت بيضاء ، أنا خشن وأنت ناعمة ، أنا طويل وأنت قصيرة ، أنا قوي البنية وأنت هشة كقارورة العطر الخالص " ² ، ذكر عبد العاطي التباين في الموصافات الذي بينه وبين كرستين ، محددا أنها إبنة بيئة لينة ، ذات موصافات رقيقة ، أما هو فهو ابن بيئة صعبة أي أنه ابن صحراء ، ذات موصافات خشنة على حد قوله .

كما وصفتها أيضا حسناء بالتحول الذي لاحظته على وجهها بمجرد ما إبتسمت وهي تصافحها !! مجرد تلك الإبتسامة جعلتها تبدو جميلة للغاية ، وأصغر سنة مما هي عليه !! ³.

¹ المصدر السابق ص 35

² المصدر نفسه ، ص 40

³ المصدر نفسه ص 288

ب - البعد الاجتماعي :

لقد سبق وعرفنا هذا البعد ، الذي يتمثل في السلوك أو التصرف ، فيوصف على ضوء سمات تميز أشخاصا معينين بدرجات متفاوتة ¹، كرستين فتاة فرنسية الأصل ، من طبقة راقية وغنية وذلك في حوار حساء وسامية " كون عبد العاطي يرتبط بفتاة فرنسية غنية " ² ، تعيش كرستين مع والدها الذي يملك مزرعة كبيرة جدا ، تقيم كرستين في مدينة بوردو الفرنسية ، لايتجاوز عمرها الأربعين ، تشتغل كرستين فنانة تشكيلية {الرسم} ، فهي امرأة مثقفة متحررة فكريا شغوفة وعصرية ، دقيقة جدا في تحليلها للأمور .

كرستين امرأة عنيدة ، صريحة وصحية جدا في أسلوب حياتها ، كما يصفها عبد العاطي في نقاش بينهما " فعلا أنا معجب بك وبموافك الشجاعة والنبيلة " ³.

إرتبطت كرستين برجال كثيرين " سواء من الفنانين الفرنسيين التي تعرفهم من محيطها أو من أشخاص تتعرف عليهم في أسفارها الكثيرة ذات الطابع المهني غالبا ، كانت تربطها بهم علاقات جنسية عابرة ⁴ ، وذلك أن كرستين كانت تقيم علاقات جنسية مع العديد من الرجال رغم أنها على علاقة بأندريه " عبد العاطي " التي تجمعها به علاقة حرة وغير رسمية

ج - البعد الفكري :

فتحتوي كل معتقدات والأفكار ، وكل ما قد تأخذ الشخصية قدوة لها في مسار حياتها ، حيث تمتاز شخصية كرستين في رواية الناجون ، في كثرة إعجابها بنظرية فرويد التي تقول أن كل شيء في الحياة له تفسير جنسي ، وذلك في حديثها مع أندريه " عبد العاطي " تقول : الجنس يا صديقي ، هو محرك العالم ، أنه القوة الكامنة وراء كل شيء ، الدافع الحقيقي لكل فعل هو الجنس ، حيث أن المجتمع كلما تحرر جنسيا كلما تطور أكثر ، لأنه يكون آنذاك قد تخلص من الكبت الذي يكبل عقله ويشل تفكيره ، بدل أن يظل سجين كبته ، ينطلق محلقا في علم الخلق والإبداع ، تملك كرستين ثقافة جنسية ، فهي تعتبر الجنس مصدر كل إبداع ⁵، فمن خلال ممارسته يشحن الانسان بطاقة إيجابية ، قادر على التحليق في الجو .

¹ احمد محمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، ط 162-483 ، ص 206

² الزهرة رميح ، رواية الناجون ص 337

³ المصدر نفسه ، ص 80

⁴ المصدر نفسه ، ص 312-313

⁵ المصدر نفسه ، ص 78

تؤمن كرستين بنظرية المساواة بين الرجل والمرأة ، ولا ترضى بأي أسلوب يهين من كرامتها ، كما ورد في رواية الناجون " المرأة شمس العالم " ¹.

تقدس كرستين الفن وتعتبر الصحراء عشق أبدي لها ، متأثرة في ذلك بوصف أندريه جيد

د - البعد النفسي :

يعتبر البعد النفسي نتيجة البعدين الجسماني والإجتماعي ، في الإستعداد والسلوك من الرغبات وآمال وعزيمة وفكر ، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ، ويشمل أيضا مزاج شخصية من إنفعال وهدوء ، وإنطواء وإنبساط ².

فكما ما ورد في رواية الناجون ، فإن كرستين امرأة حساسة جدا ، مشاعرية تحب الحب والحنان ، تلجئ للعناق لتحسن حالتها ، ولرفع من معنوياتها ، تحب عبد العاطي كثيرا وتخاف على صحته وذلك في " إلتحام وتعانق الأجساد ليلا " ، ذلك أن إلتحام الجسدي بطارية شحن تمنح الجسد طاقة هائلة صباح الغد ، وتفجر قدراته على العمل والتفكير والخلق والإبداع ³.

غيور جدا على عبد العاطي ، رغم أنها تظهر عكس ذلك ، فمن خلال الرواية أدرك عبد العاطي غيرتها عليه حينما رآته مع حسناء " إدرك عبد العاطي من هذه المكالمات أن كرستين تتملكها تلك الغيرة ، التي تغيب زما تحت السطح ، لتطفو فجأة في كامل عنفوانها ⁴.

¹ المصدر السابق 47

² عبد القادر أبو شريفة ، منخل الى تحليل النص الادبي ط 4 2008م/1428 ، ص 133

³ الزهرة رميح ، رواية الناجون ص 30

⁴ المصدر نفسه ، ص 312

خاتمة

في الأخير نقول أن الرواية من أكثر الاجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته ،
فارتكزت على عنصر مهم وهو الشخصية التي كانت محط دراستنا حيث أن الشخصية
مكون أساسي وأهم عناصرها ، وفهمها يتوقف على فهم دور كل شخصية .

توصلنا إلى عدة نتائج عند دراستنا للجانب التطبيقي :

- طريقة بناء الشخصية وتقديمها : قمنا بتقسيم الرواية إلى ثلاثة عناصر
- البداية تمثلت في بداية الرواية ، حيث تبدأ من العنوان "الناجون " الذي يعكس
الواقع السياسي والاجتماعي لدى شباب المغرب .
- تطور أحداث الشخصيات ويمثل القسم الأول و الثاني من الرواية وكان عنوانه
الزلال وزمن غضب والثورة وفيه تسرد الروائية الزهرة رميج الأحداث وذلك
بالرجوع الى فترة السبعينات من القرن الماضي .
- النهاية تمثل القسم الثالث من الرواية وكان بعنوانه عودة السلمون وذلك بعودة
البطل الى بلاده بعد سنين من الغربة .

ومن ثما تطرقنا الى أنواع الشخصيات الأولى رئيسية والثانية ثانوية ، والذي يعد
محور رئيسي في الرواية التي تحدد كل فرد دوره في الرواية .

إضافة إلى التعمق في الأبعاد ، ولذلك قد عرفناه في الجانب النظري ، وقمنا بدراسته
في الجانب التطبيقي نذكرهم بإختصار :

البعد الفيزيولوجي أو الجسماني : وهو الذي يصور الشخصية من الخارج

البعد النفسي : وهو الذي يظهر مشاعر وسلوكيات وأحوال الشخصيات ، وهناك
علاقة وطيدة بين سلوك الشخصية ودورها في الروايات

البعد الاجتماعي : وهي الطريقة التي يشكلها الحدث الاجتماعي من تناول المشاكل
والمظاهر والقضايا التي أثرت في الطبيعة الشخصية .

البعد الفكري : هو الذي يتضح البنية الأيديولوجية للشخصية كالتوجه السياسي أو
الفكري

نلمس في الرواية أنواع الشخصيات رئيسية ثم ثانوية حسب الظروف الخارجية وعليه فحضور الشخصية شيء مهم في كل الأجناس الأدبية خاصة الروائية منها ، حيث إسمها يشكل إحدى الدعائم الأساسية ، وعلامة من علامات التي تحدد سماتها المعنوية ويمثل بتواتره عالما أساسيا في وضوح النص السردي ومقروئيته .

عكست رواية الناجون للزهرة الرميح حالة الواقع السياسي أثناء المظاهرات الطلابية في المغرب

* أبرزت الرواية ظاهرة سياسية سلبية في المجتمع المغربي ، وقد تمثلت في هروب وتعذيب طلبة المغرب في فترة السبعينات وذلك مجسد في شخصيات حسناء وعبد العاطي وسامية

التعبير الآراء السياسية والأيدولوجية خاصة في المغرب خصوصا الطبقة المثقفة

صورت الكاتبة الزهرة رميح أبعاد لكل شخصية لكي تبرز دور الشخصية في الرواية

* وفي الأخير نرجو أن نكون قد وقفنا في دراسة هذه الرواية العطرة رواية الناجون للكاتبة المغربية الزهرة رميح التي قدمت لنا المتعة في دراستها في الجانب الشخصية وفي النهاية نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

الملاحق

ملحق 1 : السيرة الذاتية للروائية

قاصة روائية مغربية ، حاصلة على الإجازة في الأدب العربي وعلى شهادة الكفاءة التربوية عن المدرسة العليا للأساتذة بالرباط سنة 1973 تقيم في مدينة الدار 2005 ، وتتفرغ للكتابة. قامت بترجمة العديد من الأعمال الأدبية المكتوبة باللغة الفرنسية في مجالات مختلفة منها القصة والرواية والمسرحية والشعر والنقد.

شاركت في العديد من أنطولوجيات القصة القصيرة ، والقصة القصيرة جدا في المغرب وفي العالم العربي.

ترجمت بعض نصوصها إلى الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والبرتغالية.

مؤلفاتها:

-انين الماء ، مجموعة قصصية ، مجموعة في القصة القصيرة بالمغرب دار القرويين ، الدار البيضاء ، 2003.

-نجمة الصباح ، مجموعة قصصية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء بيروت ، 2006.

أخايد الأسوار، رواية المركز الثقافي العربي ، الدار العربية للعلوم ، الأردن ، 2015.

-عندما يومض البرق ، قصص قصيرة جدا مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2008.

-عزوزة، رواية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2010، دار الناي ودار محاكاة ، سوريا، 2012/دار فضاءات للنشر والتوزيع ، الأردن 2016.

- الناجون، رواية ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2012.

- أريج الليل ، مجموعة قصصية ، اتحاد كتاب المغرب، 2013 .

- الغول الذي يلتهم نفسه ، رواية ، دار الناي والشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع، 2013/دار فضاءات للنشر والتوزيع ، الأردن، 2016.

- الشبرق ، مجاميع قصصية ، دار الناي للنشر والتوزيع ، 2014.

1- صخرة سيزيف ، مجموعة قصصية ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، الأردن 2015.

- عيون تحقق في العتمة ، حوارات حول الكتابة والحياة ، الزهرة رميج ، سليكي أخوين طنجة ، 2015.

- ترانيم، ديوان شعر، سليكي أخوين طنجة، 2016.

- الذاكرة المنسية، سيرة ذاتية ، دار فضاءات للنشر والتوزيع الأردن 2017.

ترجماتها:

- تمارين في التسامح ، مسرحية عبد اللطيف اللعبي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت ، 2005.

- قاضي الظل، عبد اللطيف اللعبي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت ، 2005.

- امرأة ليس إلا رواية ، باهية طرابلسي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت ، 2005.

- نساء في الصمت ، رواية، نفسية السباعي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت ، 2006.

- نهر سيشوان ، قصص من الصين ، لكتابات صينيّات ، منشورات ديدالوس تونس ، 2006.

- عقدة دي، رواية ، الكتاب الصيني داسيجي ، كلمة والمركز الثقافي العربي ، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة) 2009.

- حكايات الحرب ، رواية ، للكاتب الياباني أكيبوكي نوزاكا ، دار الناي للنشر والتوزيع ، سوريا ، 2014.

- ألبير كامو، تيمات ودراسات ، فرانك إيفرار، دار النايا للنشر والتوزيع سوريا ، 2014.

مؤلفاتها الجماعية:

- 1- الكتابة النسائية ، التخيل والتلقي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، 2006
- 2- الإشرقة المجنحة لحظة البيت الأول من القصيدة ، شهادات ، إصدار الشاعر محمد حلمي الريشة والشاعرة أمل عواد رضوان ، بالتعاون مع البيت الشعري الفلسطيني رام الله ، 2007 .
- 3- الرواية المغربية: الراهن والآفاق ، منشورات جمعية المقهى الأدبي وجدة أبريل 2015
- 4- النقد النصي واستراتيجيات القراءة ، تنسيق وتقديم محمد مساعدي وإبراهيم عمري ، منشورات مختبر البحث في اللغة والأدب والتواصل الكلية المتعددة التخصصات يتازة ، 2015.
- 5- النقد الروائي العربي ، أسئلة الكتابة والمنهج ، منشورات جمعية المقهى الأدبي وجدة ، ماي 2017.
- 6- الرواية النسائية في الوطن العربي ، الأصل والامتداد إعداد وتقديم محمد دخيسي أبو أسامة ، منشورات جمعية المقهى الأدبي وجدة ، 2018.

جوائز وتكريمات:

- 7- جائزة الترجمة عن مسرحية " تمارين في التسامح" لعبد اللطيف اللعبي في إطار مهرجان المسرح المدرسي ، 1998.
- 8- الجائزة الأولى لـ "ثقافة بلا حدود" للقصيدة القصيرة جدا بسوريا ، 2007.
- 9- ترشيح رواية "عزوزة" للقائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب ، 2013.

- 10- تكريم الملتقى الوطني الثامن للقصة القصيرة بفاس ، 2010.
- 11- تكريم ملتقى وجدة الأدبي الأول للرواية ، 2015.
- 12- تكريم المهرجان الوطني الخامس للقصة القصيرة جدا بجنيفرة ، 2015.
- 13- تكريم الملتقى الوطني الثامن للقصة القصيرة جدا بالدار البيضاء ، 2017.
- 14- تكريم الملتقى الثالث للقصة القصيرة بسيدي سليمان ، 2017.
- 15- تكريم بيت المبدع فرع خريبكة ، 2018.

كتب نقدية خاصة بكتابتها:

- ضد الصمت والنسيان ، قراءات في رواية "أخاديد الأسوار" للزهرة رميج تأليف جماعي، تنسيق د. إدريس الخضراوي ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، 2010.
- اقتصاد النسيان في رواية "عزوزة" للزهرة رميج، تأليف جماعي ، تنسيق د.عثماني الميلود دار النايا ودار محاكمات ، سوريا ، 2014.
- جماليات السرد في التجربة القصصية للزهرة رميج، تأليف جماعي ، إعداد عبد العزيز ملوكي ، منشورات جماعية ، إعداد عبد العزيز ملوكي ، منشورات جماعية الأنصار للثقافة خنيفرة ، 2015.
- السرد وتمثيل الذاكرة التاريخية ، قراءات في رواية الناجون للزهرة رميج د.أحمد الجرطي، منشورات الراصد الوطني للنشر والقراءة ، طنجة ، 2016
- ظل القص دراسة نقدية في التجربة القصصية للقاصة الزهرة رميج ، سليم النجار، دار سليكي أخوين ، طنجة ، 2017.

ملحق 2 : ملخص الرواية

رواية تحكي عن جيلين بأكمله تحمل طيات للحرية والانتصار سيرة تحكي عن الواقع السياسي المغربي في السبعينيات القرن الماضي تدور أحداث رواية حول ثلاث مدن مغربية الرباط ، الفاس، دار البيضاء ، ومدينة بوردو الفرنسية .

تبدأ أحداث رواية بقاء صدفه بين حسناء وعبد العاطي شخصيتين أساسيتين في الرواية .

حسناء : مناضلة جمعوية تهتم بمرضى السرطان

وعبد العاطي : غير إسمه أندريه مناضل مغربي هاجر إلى فرنسا بعد فترة عسيرة ليتخذ من فرنسا وبالأخص مدينة بوردو مستقرا له .

* تنقسم الرواية إلى ثلاث أقسام :

القسم الأول : الزلزال إنتقلت هاته الكلمة من الجيولوجي إلى المفهوم النفسي أحدث هزة في كيان عبد العاطي عند التقاءه بحسناء في فرنسا التي ذكرته بماضيه بالمغرب الذي قطع كل صلته به بسبب الأحداث السياسية التي حلت على الحي الجامعي بمطاردة المناضلين الإشتراكيين الذي تسبب في هروب عبد العاطي الى فرنسا وتعذيب وقمع الطالبات ومن بينهم سامية ، حيث حسناء كانت تلتقي بعبد العاطي دائما في المقاهي والمطاعم الفرنسية فأحست بقربها لعبد العاطي غير أنه أحس فقط بسامية حبيبته السابقة شبهها إليها كونهم نفس البلد ، حسناء مدمنة على تدخين هي وعبد العاطي لإطفاء النار الملتهبة في داخلهم كلما جلسوا في المقهى لتداول الحديث اشعلوا سيجارة .

القسم الثاني : عنوانته الكاتبة بزمن الغضب والثورة ، إذ عادت فيه الساردة سنوات السبعينيات القرن الماضي حيث النضال والأمل الذي لم يتحقق وذلك من خلال مجموعة من الرسائل التي كانت تبعثها سامية لعبد العاطي ، والتي كانت تدعوه ب: "حبيبي عبدو" من مغرب إلى فرنسا ، والتي تطلعننا على قصة حب نشأت بينهما وانتهت بعد سفر عبد العاطي ابتداء من 15مارس 1973 إلى 31 دجنبر 1973 ، فتحتوي هذه الرسائل كل التفاصيل التي عاشتها سامية

بغيابه، كما تعكس لنا مدى التعذيب والإهانة التي تعرضت لها سامية ورفيقاتها ويطالبن

النظام وبالإعتراف عن التجمعات والمخابرات السرية للمناضلين ، حيث سامية كانت في زنزانة هي وصديقاتها راضية ونادية وبهيجة وسميرة يتلقون التعذيب والضرب بالسوط والإغتصاب من طرف العسكريين ، شاركوا في المظاهرات الطلابية وتهريب الكتب السرية عن البوليس لذلك سجنوهم

أما القسم الثالث : عنوانه بعودة السلمون ، يولد السلمون في النهر وبعدها يعيش في البحر وعندما يحس بأنه قادر على الإنتاج يعود إلى مكان ولادته وهذا ما إنطلق على البطل عبد العاطي حيث عاد إلى وطنه بعد سنين من الغربة ليساهم في بناء أكبر مستشفى يقدم فيه خدمة مجانية ، بعد لقاء حسناء وعبد العاطي لقاءات عدة لكنها في هذه المرحلة ليس صدفة كما في المرة السابقة بعد ذلك تعود علاقة صداقة بينهما ويعودا مع بعضهما إلى المغرب ، ثم إلتقا بسامية في منزل زوجها الطبيب خليل مع أصدقائها راضية ، نادية ، سعد ، وماما وكانت المفاجئة هو أن حسناء أتيت بعبد العاطي فكان إلتقاه بأصدقائه الذي تركهم من أجل تفكير بطريقة براغماتية من منظور ثوري وكان تعاقد حرم من وطنه وأهله وحبه من سامية إلا أن سامية تزوجت من خليل ، كان يعلم أنه طبيب نفسي عالجه في تلك الفترة ، سامية أقامت حفلة عيد ميلاد في عمر الستين في بيتها وطبخت مالد وطاب لهم وعزمت اصدقائها وحسنا وعبد العاطي أيضا تجمعوا منذ فترة طويلة وتحدثوا عن معاناتهم بالثورة والتعذيب في السجن وبعدها أحضرت لهم خريطة مغربية تحلق الأصدقاء العشرة حول خريطة المغرب الممتدة أمامهم ونفخوا دفعة واحدة في اتجاهاتها عشرة أشخاص نجوا من جحيم الأيام السوداء نظر الأصدقاء إلى بعضهم البعض إبتسموا " لقد ولى زمن العنف الثوري ، وجاء زمن البناء ظل عبد العاطي يتأمل في المشهد وكأنه في حلم وليس حقيقة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

أولا : قائمة المصادر :

1- الزهرة رميج ، الناجون ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2012 .

ثانيا : المراجع

1) قائمة المعاجم :

2- أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، طبعة 4 ، 2005 .

3- ابن منظور ، ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، مجلد 1 ، ترجمة عبدالله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي

، دار المعارف، كورنيش النيل ، القاهرة ، مصر ، جزء 25 ، مادة {ش ، خ ، ص}

4- إبراهيم انيس ورفاقه ، المعجم الوسيط ، مطبعة مصر بالقاهرة ، سنة 1972 ، مادة {ش ، خ ، ص} .

5- جيرالد برنس ، ترجمة سيد إمام ، قاموس سرديات .

6- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، محقق أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد ، مجلد 1 ، سنة 1429هـ / 2008م .

7- محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، طبعة 1 ، سنة 2010 .

(2) الكتب العربية

- 8 - إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، طبعة 1 ، سنة 1431هـ / 2010م .
- 9 - احمد محمد عبد الخالق ، الابعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، ط 483-162 .
- 10- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي .
- 11- حسين حجاب الحازمي ، البناء الفني في الرواية السعودية ، دراسة نقدية تطبيقية ، طبعة 1 ، فهرسة مكتبة الملك الفهد الوطنية أثناء النشر 1400هـ / 1418م.
- 12- حنان جميل هلوسة ، شخصية ومفهوم الذات ، دراسة في نظرية علم النفس ، طبعة 1 2021 ، دار النشر والتوزيع الأردن ، عمان ، شارع الملكة رانيا ، سنة 1808هـ / 2020 .
- 13- الريم مفوز الفوز ، سيميائية الشخصية في الرواية السعودية ، النادي الادبي الثقافي بجدة 1432هـ ، طبعة 1 ، دار الانتشار بيروت -لبنان 1437هـ/ 2015م.
- 14- سامي جريدي ، بناء الشخصية في رواية غازي القصيبي ، دراسة نقدية تحليلية ، طبعة 1 ، نادي المدينة المنورة الادبي ، 1437هـ / 2017م .
- 15- سهام رحالي، إيمان كراري، دراسة بنية الشخصية في رواية ماجدولين .
- 16- شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة .
- 17- صلاح فضل نظرية البنائية في النقد الادبي.
- 18- عبد المالك مرتاض(في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد).

- 19- عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، دون طبعة ، سنة 1990.
- 20- لحفاوي زاغر ، البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر ، مذكرة نيل شهادة ماجستير 2015/2014 م .
- 21- محمد عزام شعرية الخطاب السردية من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق .
- 22- محمد غنيمي هلال ، نقد الادبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، الطبعة 1 ، سنة 1997.
- 23- عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الادبي ، ط 4 ، 1428/2008 هـ .
- 24- يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى اللألسنية ، إصدارات رابطة ابداع الثقافية ، الجزائر ، (دط) ، 2002م .

(3) الرسائل الجامعية

- 25- رفقة محمد عبد الله دودين ، التقنيات السردية في الرواية النسوية العربية وجمالياتها ، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب العربي ، جامعة مؤته 2004.
- 26- صنع الله إبراهيم ، بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس ، إضاءات نقدية ، السنة الرابعة-العدد الرابع عشر-صيف 1393-حزيران 2014م .
- 27- فردينالدي سوسير ، محاضرات في علم اللسان العام ، تر، عبد القادر فيفي ، إفريقيا للشرق ، دط، 1987م .
- 28- محمد مداني ، مجلة اللغة العربية وادابها مفهوم البنية في اللسانيات ، جامعة البليدة
- 29- مراد حرزالله ، مجلة دولية علمية -المركز الجامعي علي الكافي تندوف -الجزائر ، المجلد 5 العدد 1.

30- يمينة براهيم ، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة".

لياسمينة خضرا أنمودجا، مجلة العلوم الإنسانية-المركز الجامعي علي الكافي

تندوف-الجزائر –المجلد05، العدد:01.

4) المواقع الالكترونية

31- الموقع الالكتروني : <https://www.tarbikafa.com> الساعة 10:04.

الف ————— کرس

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
	الفصل الأول في مفهوم البنية والشخصية وأهميتها
05	1. توطئة
06	2. مفهوم البنية
09	3. مفهوم الشخصية
15	4. أنواع الشخصية
19	5. أبعاد الشخصيات
24	6. تقديم الشخصية
25	7. مظاهر الشخصية
26	8. طبيعة الاسم الشخصي
29	9. أهمية عنصر الشخصية
	الفصل الثاني طريقة بناء الشخصية وتشكيلها وأنواع الشخصيات وأبعادها في رواية " الناجون " لزهرة رميج "
31	1/ الرواية النسوية
32	2 / طريقة بناء الشخصية وتشكيلها أو تقديمها
36	3 / أنواع الشخصيات في الرواية
45	4 / أبعاد الشخصيات في الرواية
59	خاتمة
61	الملاحق
68	قائمة المصادر والمراجع
73	الفهرس